



TEARFUND

بناء السلام في مجتمعاتنا



بناء السلام في مجتمعاتنا

بقلم ريتشيل بلاكمان

تشكر المؤلفة مارتن جينينجزن وليز أنجيل، وإيان واليس، ودوي هيز، وبوب هانسفورد، وجواو مارتينيز دي كروز، وإيزابيل كارتر، وسيمون لاركين، وشايلا ميلوت على مساهماتهم. كما تشكر جميع الشركاء الذين ساهموا بدراسات حالة. تساعدنا معرفة كيفية استخدام شركاء مؤسسة تيرفند والمؤسسات الأخرى لموادها على تحسين جودة المواد المستقبلية. إذا أردت إبداء رأيك في هذا الكتاب، نرجو أن ترسل مؤسسة تيرفند أو إرسال بريد إلكتروني على العنوان

roots@tearfund.org

كتب أخرى في هذه السلسلة:

- روتس ١، ٢ - الدليل الإرشادي لكسب التأييد
كتابان منفصلان: فهم الدفاع وكسب التأييد (روتس ١) والواقع العملي لكسب التأييد (روتس ٢). وبيعان كمجموعة واحدة.
- روتس ٣ - تقييم القدرة الذاتية.
أداة تقييمية للمؤسسات تمكنها من تحديد احتياجاتها لبناء القدرات.

جميع المواد متوفرة باللغة الإنجليزية ومعظمها متاح باللغات الفرنسية والأسبانية والبرتغالية. لمزيد من التفاصيل يمكن مراسلة قسم التنمية على العنوان التالي:

Resources Development, PO Box 200, Bridgnorth,
Shropshire, WV16 4QP, UK

أو إرسال بريد إلكتروني على العنوان:

roots@tearfund.org

© Tearfund 2003

Published by Tearfund. A company limited by guarantee.

Registered in England No 994339. Registered Charity No 265464.

مؤسسة تيرفند وكالة مسيحية إنجيلية للإغاثة والتنمية تتعاون مع وكلاء محليين على تقديم المعونة والأمل لمجتمعات في أنحاء العالم.

Tearfund, 100 Church Road, Teddington, TW11 8QE, UK

Tel: +44 (0)20 8977 9144

E-mail: roots@tearfund.org

Web: www.tilz.info

بناء السلام في مجتمعاتنا بقلم ريتشيل بلاكمان

المحتويات

| | |
|----|---|
| ٥ | مقدمة |
| ٥ | من المقصود بهذا الكتاب التابع لسلسلة روتس؟ |
| ٦ | كيفية استخدام هذا الكتاب |
| ٧ | قاموس مفردات |
| ٩ | قسم ١ ما معنى الصراع؟ |
| ١٠ | أنواع الصراعات |
| ١٠ | أسباب الصراع |
| ١٢ | مراحل الصراع |
| ١٤ | كيف يستجيب الناس للصراع |
| ١٥ | المصالحة |
| ١٧ | قسم ٢ ماذا يقول الكتاب المقدس عن المصالحة؟ |
| ١٧ | المصالحة مع الله |
| ١٨ | المصالحة مع الآخرين |
| ١٨ | مبدأ ١ طوبى لصانعي السلام |
| ١٩ | مبدأ ٢ الهوية والوحدة |
| ٢٠ | مبدأ ٣ أحب قريبك |
| ٢١ | مبدأ ٤ أحب أعدائك |
| ٢١ | مبدأ ٥ اغفروا لبعضكم لبعض |
| ٢٥ | قسم ٣ نقاط تعلم |
| ٢٥ | نقطة التعلم ١ حل الصراع |
| ٢٩ | نقطة التعلم ٢ نظرة إلى الهوية |
| ٣٥ | نقطة التعلم ٣ المصالحة تتطلب وقتاً وليس مال |
| ٣٦ | نقطة التعلم ٤ تشجيع التواصل والفهم |
| ٤٠ | نقطة التعلم ٥ وضع رؤية لسلام مستدام |

| | |
|----|---|
| ٤١ | نقطة التعلم ٦ وضع مؤشرات للسلام والمصالحة |
| ٤٣ | نقطة التعلم ٧ ميز قيمة القيادة الخادمة |
| ٤٤ | نقطة التعلم ٨ إيجاد أرضية مشتركة |
| ٤٧ | نقطة التعلم ٩ ابن الثقة |
| ٥١ | نقطة التعلم ١٠ إقامة العلاقات |
| ٥٥ | قسم ٤ مراجعة التعلم وخطة العمل |
| ٥٧ | قسم ٥ موارد واتصالات |

مقدمة

زاد الاهتمام في السنوات القليلة الماضية بقيمة تشجيع السلام والمصالحة على المستوى المجتمعي. وهذا الكتاب يتناول قضايا محورية ينبغي وضعها في الاعتبار عند تشجيع السلام والمصالحة. وقد كانت هذه القضايا نتيجة خبرات شركاء مؤسسة تيرفند الذين شاركوا في أنشطة بناء السلام مع المجتمعات. تُستمد دراسات الحالة من شركاء في رواندا، وجنوب أفريقيا، وأيرلندا الشمالية، والسودان، وبنجلاديش، والهند، وبيرو، وسيراليون، وكولومبيا.

يهدف هذا الكتاب إلى تشجيع المؤسسات وإلهامها لكي ترى قيمة التنمية ذات الحساسية تجاه الصراعات. والكثير من دراسات الحالة تعد نماذج للعمل الناجح المركز على الصراع الذي تقوم فيه مؤسسات شريكة بمبادرات لبناء السلام استجابة لصراع واسع النطاق. وقد تركز عمل تلك المؤسسات على موقف الصراع وأدت دوراً حيوياً. غير أنه من المهم أيضاً ألا تغفل كافة المؤسسات سواء العاملة حالياً على حل صراع دائر أم لا دورها كصانعة سلام. على حد التعبير العلماني، فإن صنع السلام يمكن أن يدخل في نطاق التفاوض السياسي. ولكن الكتاب المقدس يخبرنا أن جميع المؤمنين صناع سلام، ومن ثم ينبغي أن يكون بناء السلام والمصالحة جزءاً من خدمتنا اليومية. هذه هو مضمون التنمية ذات الحساسية للصراع ألا وهو تضمين بناء السلام في أي نوع من التنمية يقومون به. ونقاط التعلم من خبرة الشريك لا تقل أهمية بالنسبة للمؤسسات التي تريد أن تكون لديها حساسية تجاه الصراعات بدرجة أهميتها لأولئك الذين يجتازون في موقف يحتاج إلى عمل يركز على الصراع.

يتناول الكتاب في البداية الصراع ونظرية المصالحة ويقدم الأساس الكتابي للعمل على بناء السلام، ثم يوضح الأطر العامة لنقاط التعلم من خبرة المؤسسة شريكة تيرفند التي ينبغي وضعها في الاعتبار عن التشجيع على السلام والمصالحة، كما أنه يحتوي على العديد من الأفكار العملية لمبادرات السلام والمصالحة.

من المقصود بهذا الكتاب التابع لسلسلة روتس؟

هذا الكتاب سيفيد كل من يهتم بالقراءة والتأمل في نقاط التعلم التي نتجت عن خبرة المؤسسة شريكة تيرفند في تشجيع السلام والمصالحة.

نقاط توضع في الاعتبار

إذا كانت مؤسستك تعمل بالفعل على تشجيع السلام والمصالحة، فلعله من المفيد أن تفكر في قضايا أخرى تحتاج إلى معالجة أو أنشطة تحتاج إلى تنفيذ.

■ إن رأت مؤسستك فرصاً متاحة لتشجيع السلام والمصالحة، ولكنها لا تعرف كيفية المشاركة، فإن هذا الكتاب سيساعدك على البدء في التفكير في القضايا التي قد تحتاج إلى معالجتها والاختيارات التي ينبغي وضعها في الاعتبار.

■ إن لم تر مؤسستك حالياً الاحتياج إلى جعل السلام والمصالحة جزءاً من عملكم، فإن هذا الكتاب سيساعدكم على معرفة سبب أهمية التنمية ذات الحساسية تجاه الصراعات. على الأرجح أنكم ستواجهون مواقف صراع في المستقبل، وقد تتسم هذه المواقف بالعنف أو ربما تكون توترات ضيقة النطاق حول مشروع مجتمعي. تنطبق نقاط التعلم في هذا الكتاب على مثل تلك الأنواع من التوتر بقدر ما تنطبق على مواقف الصراع الأوسع نطاقاً.

كيفية استخدام هذا الكتاب

بإمكانك أن تكتفي بالقراءة بدون محاولة الإجابة على أسئلة التأمل، ولكننا نعتقد أن محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة بالاشتراك مع آخرين وإمضاء الوقت في التأمل حول القضايا سيزيد من فائدة الكتاب. قُسم الكتاب إلى أقسام قصيرة بحيث يمكن دراسته أثناء عدد محدد من الجلسات:

- يتناول القسم ١، والقسم ٢ الصراع ونظرية المصالحة. ونقترح أن تقرأ هذين القسمين ثم مناقشتهما مع آخرين للتأكد من فهمك للنظرة. وضعنا في القسم ٢ دراسات كتابية جماعية لتساعدك على تأمل المبادئ الكتابية. قد تود استخدام هذه الدراسات من الكتاب المقدس في حلقات دراسية للتوعية بهدف تشجيع المصالحة.
- يحتوي القسم ٣ على دراسات حالة من شركاء مؤسسة تيرفند تساعدك على معرفة كيفية التطبيق العملي لنقاط التعلم. نتمنى أن تزودك هذه الدراسات بأفكار يمكن الاستفادة بها في مبادرات قد تود تنفيذها. ستجد بعد دراسات الحالة أسئلة تأملية تساعدك على اكتشاف الصلة التي تربط بين نقاط التعلم والسياق الذي تعمل خلاله.
- من المهم أن تقضي بعض الوقت في القسم ٤ إذ تساعدك مراجعة التعلم على اكتشاف ما إذا كان بإمكان مؤسستك المشاركة في تشجيع المصالحة. ستساعدك خطة العمل على معرفة كيفية تطبيقها.
- نورد في القسم ٥ بعض المطبوعات ومواقع على شبكة الإنترنت قد تفيدك إذا أردت معرفة المزيد عن بناء السلام والمصالحة.

قاموس مفردات

يشرح هذا القاموس الكلمات الصعبة بحسب استخدامها في هذا الكتاب.

| | |
|----------------|--|
| التخريب العمد: | الحرق المتعمد للممتلكات. |
| إعادة البناء: | البناء مرة أخرى. |
| إعادة تنقيب: | الحفر مرة أخرى. |
| إعادة دمج: | قبول شخص ما في وسط تجمع اجتماعي. |
| التشكل: | فقدان شخص عزيز بموته. |
| الدولة: | منطقة تحكمها حكومة واحدة عادة ما تتكون من عدة مقاطعات أو ولايات أو محافظات. |
| الصدمة: | جرح جسدي أو نفسي يتسبب في أذى مستمر. |
| اللامبالاة: | فقدان الاهتمام أو الأهمية. |
| المصالحة: | استرداد العلاقات أو عملية استرداد العلاقات. |
| أمة: | شعب يشتركون في الاسم والأصل والتاريخ والثقافة والعادات والإقليم. |
| انتهاكات: | إغفال الحقوق. |
| تنوع: | نطاق واسع من الاختلافات. |
| خط زمني: | أداة تستخدم لمساعدة المجتمعات المحلية على رسم الأمور التي حدثت على مدار الوقت. |
| عصف الذهن: | ذكر كل ما يرد بالذهن عن أمر ما. |
| عصيان: | رفض قبول السلطة أو الانصياع لها. |
| عقلي: | أمر يرتبط بالعقل. |
| غير متوافقين: | لا يتفقان أحدهما مع الآخر لدرجة يستحيل معها التعايش بينهما. |
| فظائع: | أعمال عنف. |
| لعبة الضامة: | لعبة تُلعب على لوحة خشبية. |
| متمرد: | شخص في قوة مقاومة مسلحة مستقلة. |
| مذابح: | قتل جماعي منظم لجماعة تنتمي لعرق أو جنس أو دين معين. |
| مرتكب: | شخص مسئول عن جريمة. |
| مصدقية: | الجدارة بالثقة. |
| مواجهة: | عندما يلتقي طرفان أو أكثر وجهاً لوجه، وعادة ما يتخذ ذلك شكلاً عدوانياً. |

نزاع: خلاف أو جدال.

نزاع فنييل الأزمته: تغيير موقف حرب إلى سلام (مثلاً عن طريق تسريح الجنود).

اختصارات

| | |
|--|------------------|
| الجمعية الأفريقية الإنجيلية | <i>AEE</i> |
| مؤسسة الصحة المسيحية بسيراليون | <i>CHASL</i> |
| الاتحاد الإنجيلي بسيراليون | <i>EFSL</i> |
| الحركة المسيحية للتبشير والمشورة والمصالحة موكيكور | <i>MOUCECORE</i> |
| مجلس الكنائس الجديد بالسودان | <i>NSCC</i> |
| جهاز تنمية الريف بين الأسقفيات | <i>RDIS</i> |
| مؤسسة الموارد الريفية والحضرية: المشورة، والقوافل، وإقامة العلاقات | <i>RURCON</i> |
| الحركة الشعبية لتحرير السودان | <i>SPLA</i> |
| التحالف الإنجيلي بجنوب أفريقيا | <i>TEASA</i> |
| لجنة الحقيقة والمصالحة | <i>TRC</i> |
| شباب للمسيح | <i>YFC</i> |

ما معنى الصراع؟

عندما تخطر كلمة «صراع» ببال الناس، عادة ما يفكرون في الحروب أو العنف، غير أن العنف موجود على كافة مستويات المجتمع وفي جميع المواقف. من السهل علينا أن ننسى أننا نواجه الصراع يومياً في حياتنا. يحدث العنف حينما تكون أهداف شخصين أو مجموعتين أو أكثر من الناس مختلفة بالفعل أو على حد ظنهما.

تأمل

- أجر عصف ذهن حول معنى كلمة «صراع». ما الكلمات التي تخطر بالبال؟
- دوّن أكبر عدد ممكن يخطر ببالك من نماذج للصراع.
- صنف النماذج وفقاً لمستوى الصراع (بمعنى: شخصي، عائلي، كنسي، مجتمعي، عرقي، وطني، دولي).

الصراع حقيقة من حقائق الحياة. رغم أن الله خلق كلاً منا على صورته، فقد خلقنا أيضاً متفردين، لذا ستختلف عن الآخرين في بعض الرؤى والآراء. وعادة ما يحدث الصراع بسبب عدم احترام احتياجات بعضنا البعض وآرائنا. غير أنه في معظم الأحيان نحسم الصراع. عادة ما يستخدم التواصل الجيد في التغلب على الاختلافات والوصول إلى اتفاق قبل تفجر العنف وهذا صحيح بدءاً من المستوى الشخصي إلى المستوى الدولي. فعلى المستوى الشخصي عادة لا ندرك أننا نتغلب على اختلافاتنا.

من المهم أن نتذكر أن الصراع يمكن أن يكون عاملاً خلاقاً إذ إنه يصير في بعض الأحيان ضرورة لإحلال العدل مكان الظلم. فمن الممكن أن يتيح الصراع فرصة لتأسيس أنظمة سياسية واجتماعية جديدة كما يستطيع أن يشكل المستقبل. ولكن عندما يغلب العنف على الصراع، فإن ضرره يفوق فائدته. فعادة ما يكون من الصعب بعد استخدام العنف في الصراع تمييز الفرص المتاحة لتحقيق مستقبل أفضل بسبب تفشي الدمار في البنية التحتية وسبل المعيشة، وانهيار الثقة والمعانة التي تسببت فيها الفواجع والصدمات والأحزان والغضب. كذلك من المرجح حدوث مثل هذا التغيير الاجتماعي قبل اتخاذ العنف مسلك العنف.

تأمل

- تذكر صراعاً اجتزت فيه. على سبيل المثال عندما اختلفت مع أحد زملائك أو جيرانك.
- كيف تعاملت مع هذا الصراع؟
- هل كان للصراع أي نتيجة إيجابية؟
- إذا كان الأمر كذلك، هل كان من الممكن تحقيق هذه النتيجة بدون حدوث الصراع؟

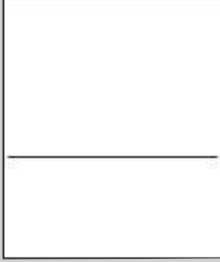
أنواع الصراع

للصراع أنواع مختلفة تجتاز فيها المجتمعات في جميع أنحاء العالم. نقتراح أربعة تصنيفات تدرج تحتها معظم الصراعات

أربعة أنواع للصراع

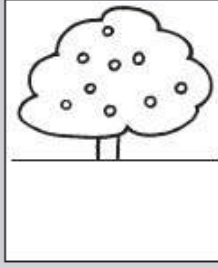
١ لا صراع

من المرجح أن يواجه أي مجتمع يسوده السلام صراعاً في بعض الأحيان، رغم أن المجتمعات في هذه الحالة تجتهد لحل الصراع قبل أن يتفاقم.



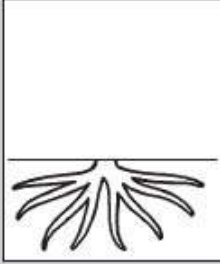
٢ صراع سطحي

لهذا الصراع أسباب سطحية أو بدون جذور بالمرّة. قد يحدث نتيجة سوء فهم للأهداف، وهو الأمر الذي يمكن معالجته من خلال تحسين التواصل والجهد الواعي الذي تبذله الأطراف المتصارعة لكي تفهم احتياجات وآراء بعضها البعض.



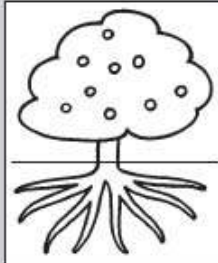
٣ صراع كامن

هذا النوع من الصراع يدور تحت السطح، وربما يحتاج إلى أن يطفو إلى السطح لكي يعالج بنجاح.



٤ صراع علني

هذا الصراع مكشوف للغاية وذو جذور عميقة بل قد يرجع أحياناً إلى عدة أجيال سابقة. لابد من معالجة كل من الأسباب والآثار.



إن المجتمعات التي تعاني من صراع سطحي أو كامن هي تلك المجتمعات التي سرعان ما يتحول فيها الاختلاف إلى صراع علني الذي يمكن أن يتسبب في أضرار مادية واجتماعية ونفسية وبيئية تفوق أي نوع آخر من الصراعات، فهو يؤثر على الأشخاص غير المتورطين في الصراع تماماً كما يؤثر على الأطراف المتصارعة.

أسباب الصراع

يبدأ الصراع بسبب عدم اتفاق أشخاص ما حول قضية ما. وتشمل قضايا الاختلاف في الصراعات الحالية الواسعة النطاق: الأرض، أو اللغة، أو الديانة، أو الموارد الطبيعية، أو الانتماء العرقي، أو السلالة، أو الهجرة، أو القوة السياسية. وفي بعض الأحيان يتوفر أكثر من موضع للاختلاف. يمكن أن يحدث الصراع على مستوى المجتمع حول أي من هذه القضايا.

رغم أن الصراع يبدأ بسبب الاختلاف، فعادة ما تتواجد تأثيرات خلفية تغذي جذوة الصراع، وأهم هذه التأثيرات السلطة أو النفوذ. ومن بين التأثيرات الأخرى: الثقافة والهوية والحقوق.

النفوذ أو السلطة النفوذ هو القدرة على عمل شيء أو التحكم أو التأثير على ما يفعله آخرون. والسلطة تحدد من يتخذ القرارات وما هي هذه القرارات. وعادة ما تظهر السلطة حينما يتفاعل شخصان أو أكثر. نمثل إلى تصور أن السلطة سمة من سمات الشخصيات العامة الذين يتخذون القرارات مثل رجال السياسة ومديري المؤسسات التجارية، فهؤلاء الأشخاص يمتلكون قدراً وافراً من السلطة أو النفوذ مقارنة بالأشخاص الذين يمثلونهم أو الأشخاص الذين يعملون لديهم أو يشتركون منتجاتهم. كذلك هناك اختلافات في السلطة في العلاقات اليومية. على سبيل المثال يؤثر كل من السن والنوع والتعليم والإلمام بالقراءة والكتابة والموقع على ما لدينا من سلطة أو قدر السلطة التي سيميزها الآخرون. للسلطة مصادر عديدة، فهي ليست قوة عسكرية فحسب، وإنما يمكن أن تشمل المال، وشبكة العلاقات، والمعلومات، والمنصب الرسمي، والمعرفة، والأمان، وقدرة الاستفادة من الموارد.

يتمتع كل شخص بقدر معين من السلطة. أما حالة «العجز» فتحدث حينما يعتقد الشخص أنه لا يمتلك أي سلطة، أو حينما يعجز عن استخدام سلطته، أو حينما لا يميز الآخرون سلطته. يفتقر كثيرون إلى الثقة بأنهم يؤثرون على المواقف فيعتقدون أنها خارج نطاق سيطرتهم. لهذا، فإن مساعدة الآخرين على اكتساب الشعور بالقيمة الذاتية والثقة بالنفس هي الخطوة الأساسية الأولى في عملية التمكين؛ فكلما زادت مثل هذه الثقة لدى الشخص، قوي دافعه نحو المبادرة والعمل مع الآخرين على تحدي الاختلال في السلطة (النفوذ).

تزيد جذوة الصراع اشتعالاً حينما يختل توازن القوى بين مجموعات مختلفة، أو يتأرجح بصورة غير عادلة. ربما نجد إحدى الفئات تسيء استغلال نفوذها أو تريد مزيداً من النفوذ أو تخشى أن تفقد نفوذها. ربما تريد فئة أخرى تحدي من هم في السلطة من أجل تحسين ميزان القوى.

من المهم أن نلاحظ تباين السبل التي تستخدم بها السلطة. فمن الممكن استخدام السلطة في أحد مواقف الصراع إما لتزكية جذوة الصراع أو للعمل على بناء السلام.

نوعان من السلطة من المفيد التمييز بين نوعين مختلفين من السلطة:

- **المصدر: التعامل مع الصراع Working with Conflict** وهي القدرة على الأمر والتنفيذ. وعادة ما تمثل السلطة الخشنة السلطة المادية أو العسكرية، وهي تغلب على الصراعات العنيفة حيث تصارع الأطراف المتعارضة لتحقيق النصر.
- **السلطة اللينة:** وهي القدرة على تحقيق التعاون. وهذا النوع في غاية الأهمية لبناء السلام. **صفحة ٣٩**

■ كم يخطر ببال من مصادر مختلفة للسلطة؟

■ تأمل منطقتك. ما أنواع الأشخاص أو الفئات التي تمتلك نفوذاً؟

■ ما هي مصادر النفوذ المتاحة لديك؟

■ هل من الممكن أن يمتلك شخص كلاً من سلطة خشنة وسلطة لينة؟

تأمل

مراحل الصراع

١ ما قبل الصراع

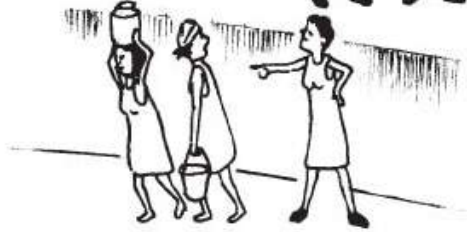
اختلافات: مناقشات واختلافات يمكن أن تكون صحية إذا عولجت في تسامح (قبول للآخر) توترات: تصير الآراء ثابتة ويبدأ الأشخاص في انتقاد المختلفين عنهم واعتبارهم أعداء لهم. تزيد الاختلافات بين المجموعات سوءاً، ويزيد انقسام المجموعات.

عندما تتطور الاختلافات وتصير توترات، يصير من المستبعد التوصل إلى اختصار يؤدي إلى اتفاق. وبمجرد الوصول إلى مرحلة الأزمة، فلا يمكن التوصل إلى حلول سريعة.



٢ المواجهة

المجادلات: لا يعترف أي من الطرفين بارتكابه أخطاء، وإنما يزيد تصميم كل منهما ويزيد تطرف المواقف. تصدر هنا التهديدات دون تنفيذها. قد يشارك المؤيدون في مظاهرات أو أي سلوك آخر للمواجهة.



٣ أزمة

قمة صراع تنطوي على عداوة صريحة أو عنف أو كليهما. عادة ما يتوقف التواصل بين الطرفين. سلوكيات عدوانية: يقنن الشخص بصحة آرائه، ويتبادل الأطراف السخرية والازدراء والانعزال. وتنفذ بعض التهديدات.



٤ النتيجة

قد تأخذ القوة مجراها حتى «ينتصر» أحد الأطراف، أو يستسلم أحدهم، أو يتفق على وقف إطلاق النار، أو تصب جميع الأطراف بالإنهاك. قد تتدخل أطراف خارجية

العنف: «لا رجوع»، «يجب أن يهزموا». تستخدم القوة، وربما العنف البدني.

بإستخدام القوة لوقف العنف. مأخوذ من الخطوات Footsteps، صفحتي ٨-٩، باستخدام «التعامل مع

الصراع working with Conflict، صفحة ١٩



يجب للفئات المتعارضة فتح قنوات للتواصل والعمل التدمي للوصول إلى اتفاق كامل.

٩ اتفاق

يتفق الجميع، قد يتفقون على اختلاف آرائهم ولكنهم عادة ما يقبلون آراء الآخرين. قد يكون من المفيد كتابة اتفاق وتوقيعه للرجوع إليه مستقبلاً.

٨ إيجاد حلول

الوصول إلى أسلوب يوافق عليه جميع الأطراف، سواء استخدم هذا الأسلوب القانون، أو المناهج المعتادة، أو الشراكة. يُتفق على الحلول والتصرف بموجبها.



٧ الفهم المتبادل

يتفهم كل طرف آراء الطرف الآخر ويحترمها. يوصف الصراع (وأحياناً تُرسم له خريطة) للمساعدة على التوصل إلى حلول ممكنة.



٦ فتح قنوات للتواصل

يتفق جميع الأطراف على الحاجة إلى إيجاد حل، ومن الممكن أن تساعد أطراف خارجية طرفي الصراع على التواصل. تتأسس سبل لإحراز تقدم.

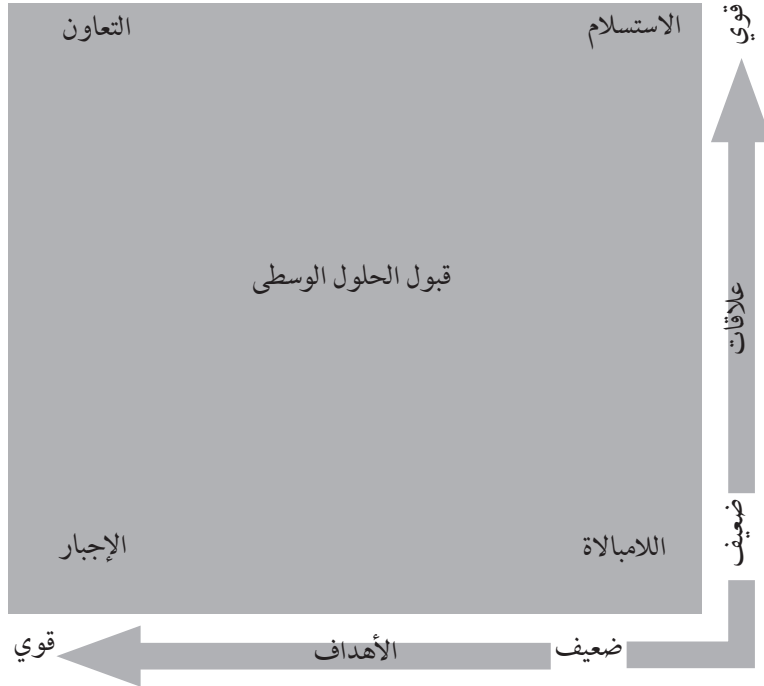
٥ ما بعد الصراع

نهاية مواجهة عنيفة: قد يؤدي «ينتصر» أحد الأطراف إلى حدوث تغيير إيجابي، وربما يخلق مظالم جديدة يمكن أن تؤدي إلى مواجهة أخرى (المرحلة ٢).



كيف يستجيب الناس للصراع

تختلف طرق استجابة الناس مع الصراع وفقاً لشعورهم بمدى أهمية الحفاظ على العلاقة مع الطرف الآخر وكذلك مدى السلطة (النفوذ) الذي يعتقدون أنهم يمتلكونها. يمكن إيضاح هذه الفكرة كما يلي:



ترتيب أولويات العلاقات والأهداف

اللامبالاة

مزايًا وعيوب كل استجابة

إذا شعر الشخص بعدم الاهتمام بكلا من أهدافه وعلاقاته، فمن المحتمل أن ينأى بنفسه عن الصراع. قد يشعر مثل هذه الشخص أو المجموعة بأن الصراع لا يخصهم، وربما يشعرون أن مشاركتهم في الصراع لن تحدث أي اختلاف.

الاستسلام

يستسلم أحد الأطراف إذا كان اهتمامه بعلاقته بالآخرين كبيراً، واهتمامه بأهدافه ضئيل. فهذا الطرف يسعى إلى السلام بأي ثمن، وأهم ما يشغله أن يحظى بقبول الآخرين ومحبتهم. قد تتبدد الصراعات لمجرد أن شخصاً يحافظ على روح الود. غير أن الاستسلام يعني أيضاً التزام الصمت إزاء القضايا والآلام الحقيقية.

الإجبار

لا يظهر الناس الذين يمتلكون سلطة هائلة احتراماً كبيراً لمنافسيهم، ومن ثم فهم لا يعولون أهمية كبيرة على العلاقة معهم. الانتصار جزء من الغاية. يستخدم بعض الناس القهر لأنهم اعتادوا الوجود على القمة أو لأنهم يرفضون الاعتراف بأنهم قد يكونون مخطئين. غير أن ما يعجزون عن رؤيته أنهم بانتصارهم يجبرون الآخرين على الانهزام، وكل ما يفعلونهم أنهم يوقفون الصراع لفترة قصيرة.

قبول الحلول الوسطى

يقبل الناس الحلول الوسطى إذا عرفوا أنهم لن يحققوا جميع أهدافهم، لذا، فهم يسامون ويعززون العلاقات بدون دفع الطرف الآخر إلى خسارة تفوق ما يسمحون به. إنهم يرون احتياج كل طرف إلى الخروج ظافراً بشيء. ولكن

قبول الحلول الوسطى قد يدفع الأطراف إلى الشعور بأن النتيجة غير مرضية أو أن كلا الطرفين ليسا جادين في التوصل إلى حل.
التعاون

يرى هذا النوع أن كلاً من العلاقات والأهداف مهمان. يعتقدون أنه بإمكان الناس التوصل إلى حلول جديدة وخالقة للصراع يمكن أن تؤدي إلى فوز جميع الأطراف. عندما تجتمع المجموعات المتصارعة لمناقشة أهدافها، فإنها عادة تدرك أن أهدافها تغيرت. ربما لم تنظر هذه المجموعات نظرة بعيدة المدى، أو لعلها اكتشفت أن الجميع سيربحون أكثر إذا عملوا معاً كشركاء وليس كغرماء.

المصالحة

عادة ما تخفي قضايا الاختلاف التي تتسبب في الصراع مشكلة أعمق، لاحظ أن كل مرحلة من مراحل الصراع الموضحة في صفحتي ١٢ و١٣ ترتبط بأسلوب تواصل الأشخاص مع بعضهم البعض. يؤمن المسيحيون بأن العلاقات المحطمة هي السبب الأصلي للصراع، فانهيار العلاقة مع الله بسبب الخطية يؤدي إلى علاقات محطمة مع البشر. سنتناول في القسم ٢ هذا الموضوع بمزيد من التفصيل.

إذا كان تحطم العلاقات هو جذر الصراع، فلا بد أن ينطوي بناء السلام على المصالحة وحل موضع الخلاف.

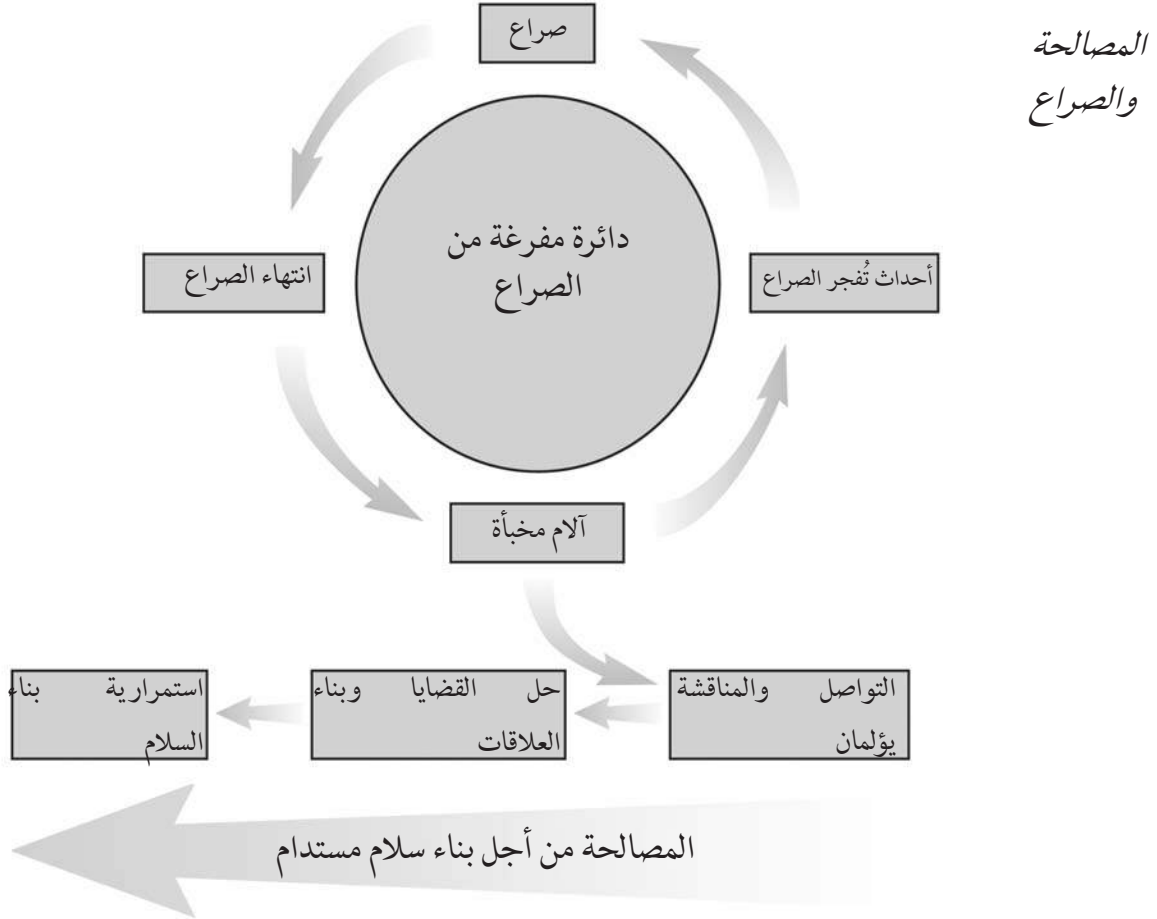
- إذا لم تتم معالجة القضية والعلاقة، سيصير من السهل أن ينفجر الصراع مرة أخرى في المستقبل.
- كما هو الحال مع الأعمال الإنمائية الأخرى، فمن المهم التعامل مع السبب الحقيقي للمشكلة تماماً مثل التعامل مع الأعراض، إذا أردنا أن يكون التغيير مستداماً.
- يمكن أن يؤدي استرداد العلاقات إلى تجنب الصراع حول قضايا أخرى في المستقبل بفضل تحسن الفهم والخبرة بين الأطراف المتعارضة.

تحتاج أن تتذكر المؤسسات التي تعمل على مصالحة المجتمعات أنها لا تستطيع حل الصراع أو استرداد العلاقات بنفسها، وإنما دورنا كمؤسسات أن نتيح فرصة للأطراف المتعارضة كيما تتواصل مع بعضها البعض من أجل حل الصراع وتحقيق المصالحة فيما بينها.

عمل شركاء مؤسسة تيرفند لسنوات عديدة على تشجيع السلام والمصالحة، وقد صار لديهم رصيد غني من الخبرات التي يمكننا التعلم منه. سنعرض في القسم ٣ نقاط تعلم من خبرتهم في إتاحة فرص المصالحة.

ما سبب أهمية
العلاقات الجيدة

يوضح الرسم التالي الدور الذي تقوم به المصالحة في تحويل الصراع. في حالة عدم التركيز على التواصل والعلاقات، فمن المرجح الاستمرار في دائرة مفرغة من الصراع. المصالحة هي السبيل إلى تحقيق سلام مستدام.



ماذا يقول الكتاب المقدس عن المصالحة؟

من المهم أن تتأمل جيداً ما يقوله الكتاب المقدس عن المصالحة، فهذا يساعد على إرساء أساس للعمل الإنمائي الذي نقوم به. يتناول هذا القسم بعض المبادئ الكتابية التي تساعدنا على تأمل الأسباب التي ينبغي أن تدفع المؤمنين إلى تشجيع المصالحة. يمكن أيضاً مشاركة هذه المبادئ مع المسيحيين المتأثرين بالصراع حتى يستطيعوا التزام التقوى في اتجاهات قلوبهم وأفعالهم أثناء الصراع أو بعد انتهائه.

المصالحة مع الله

إن نموذجنا في المصالحة هو المصالحة مع الله في يسوع المسيح.

يخبرنا الفصل الأول من سفر التكوين عن خليقة الله، فقد خلق الله السموات والأرض ثم رأى أن ما يخلقه «حسن». ثم خلق الرجل والمرأة وأعلن أنهما «حسن جداً». عاش آدم وحواء في أرض الله متمتعين ببركة (الآية ٢٨). لقد اختبر البشر السلام مع الله، ومع بعضهم البعض، ومع البيئة.

يرد الأصل العبري لكلمة سلام «شالوم» في مواضع كثيرة من الكتاب المقدس، والتعريف الحديث لكلمة سلام يعني غياب التوتر أو الحرب. ولكن معنى الأصل شالوم يفوق هذا؛ فهو يعني الاكتمال والوحدة مع الله ومع الآخرين ومع الخليقة.

سلام (شالوم)

غير أننا نقرأ في تك ٣ أن خليقة الله الحسنة فسدت بسبب الخطية، وتحطم شالوم جنة عدن، وانهارت علاقة البشر مع الله. وقد تسبب هذا في انهيار العلاقات بين البشر وبعضهم البعض، وبين البشر والبيئة.

أما بقية الكتاب المقدس فهو يروي قصة خطة الله لاسترداد الخليقة- أي إعادتها إلى علاقة سليمة معه. يتنبأ إش ٩ بمجيء يسوع، فتصفه الآية ٩ بأنه «رئيس سلام (شالوم)». يتبنى العهد الجديد المدلول العبري للسلام باعتباره التوحد في محضر الله، فالشالوم أو السلام ينبع من موت الرب يسوع على الصليب. نقرأ في كو ١: ١٩-٢٠ «لأنه فيه سر أن يحل كل الملاء. وأن يصالح به الكل لنفسه عاملاً الصلح بدم صليبه بواسطته سواء كان ما على الأرض أم ما في السماوات». إن الرب يسوع يعيد البشر إلى علاقة صحيحة مع الله، ومع بعضهم البعض ومع الخليقة ككل. تخبرنا الكلمة المقدس في رؤ ٢١: ٣-٤ أن في السماء سيسكن الله مع شعبه «والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد»

المصالحة مع الآخرين

ينبغي أن يلتزم المسيحيون بمصالحة البشر مع الله. يخبرنا بولس الرسول في ٢ كو ٥: ١٨-٢٠ أن الله قد أعطانا خدمة المصالحة، كما يوصينا بصفتنا «سفراء المسيح» بأن نشارك رسالة المصالحة مع الآخرين. هذه هي دعوتنا لكي نشهد لأولئك الذين لم يتصلحوا بعد مع الله في الصليب. وترتبط المصالحة مع الآخرين في الكتاب المقدس بالمصالحة مع الله؛ فاستجابتنا لنعمة الله المخلصة تتضح في معاملتنا مع الآخرين.

يوضح الكتاب المقدس أن تحطم العلاقات هو السبب الأصلي للفقر والتهميش والصراع، فنحن نعيش في عالم أدى تمرد البشر فيه على الله إلى التمرکز حول الذات الذي أدى بدوره إلى الاستبعاد، وعدم الثقة، والجشع، والظلم. ولكن الله يريد المصالحة والمشاركة. يحتوي العهد الجديد على مواضع عديدة تؤكد على الوحدة المسيحية وتوضح الإرشادات الرئيسية التي توضح لنا كيف نعيش في سلام مع بعضنا البعض.

سنتناول في بقية هذا القسم بعض المبادئ الكتابية لفهم السبب الذي لأجله ينبغي للمسيحيين أن يشاركوا على تشجيع المصالحة.

المبدأ الأول طوبى لصانعي السلام

يقول الرب يسوع المسيح لتلاميذه في مت ٥: ٩: «طوبى لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يدعون». يمثل صنع السلام جانباً جوهرياً في شخصية المسيحي. لاحظ تعبير «صانعي السلام»، السلام يجب صنعه، فهو ليس شيئاً يحدث من تلقاء نفسه. جدير بالذكر أن طبيعتنا الخاطئة تجعلنا مُعكري السلام. وهذا يتضح في عالم اليوم كما كان واضحاً في زمن الرب يسوع. من السهل بسبب الخطية على جميع البشر أن يعكروا السلام، وقد يحدث هذا في صورة الحروب الواسعة النطاق، والصراعات المدمرة بين الأفراد، والصراعات المؤسفة داخل الكنائس أو فيما بينها.

إن علاقة البشر مع الله تُسترد في دم المسيح، ولكن الرب يسوع يوضح أيضاً في تلك الآيات الموجودة في مت ٥ اهتمامه بالشفاء داخل المجتمع. يريد المسيح أن يرى استرداد العلاقات بين الناس، وهو يتوقع من المسيحيين أن يكونوا صانعي سلام. هذا يعني أن على المسيحيين صنع السلام مع بعضهم البعض، كما أن عليهم المساهمة في إتاحة فرصة لغير المؤمنين المتصارعين كيما يلتقون ويتصلحون.

عندما نساهم في إتاحة فرص المصالحة نستطيع أن نظهر قوة الإنجيل للمصالحة بصورة منظورة، وهذا يتطلب منا أن نكون متصلحين مع الله، كما يعني الحاجة إلى حل الصراعات في الكنيسة. يحتوي العهد الجديد على كم عديد من الآيات التي تعالج قضية الصراع في الكنيسة لن يتناولها هذا الكتاب، ولكن نظراً لأنها قضية مهمة، فقد أوردنا آيات كتابية مفيدة ومراجع مهمة في القسم ٥.

حل الصراعات بين المؤمنين يضمن:

- أننا نسلك بحسب مشيئة الله من نحونا.
- أننا نستطيع التعاطف مع الآخرين الذين يجتازون في صراعات لأننا أنفسنا نختبر صراعات.
- أننا غير متهمين بالرياء.
- أن يرى غير المؤمنين كيف يعمل المؤمنين في انسجام.
- أن يوجه عيون الناس إلى الرب يسوع على أمل أن يتصالحوا مع الله.

المبدأ الثاني الهوية والوحدة

أفضل من نستطيع التواصل معهم هم الأشخاص الذين نجد بيننا وبينهم أشياء مشتركة. خلق الله الرجال والنساء على صورته، ولكن جعل كلاً منا فريداً، فليس في العالم شخصان متشابهان تشابهاً تاماً. لكل منا هوية مختلفة. وهذا يرجع إلى حد ما إلى سمات موروثية مثل أعراقنا. كما يمكن أن تتشكل تلك الهوية من خلال الأشخاص الذين نقضي معهم أوقاتنا أو المكان الذي نعمل فيه. قد نجد من الأسهل أن نتعاش مع أشخاص ينتمون إلى نفس فئتنا العرقية، عائلتنا، الجماعة التي نتحدث اللغة نفسها، من يشتركون معنا في العمر أو نوعنا، أو مع أولئك الذين يشتركون معنا في الاهتمامات مثل الرياضة أو الموسيقى.

تأمل

- تأمل العناصر المختلفة المكونة لهويتك (مثلاً: العرق، الديانة، النوع، الفئة الاجتماعية، العمر).
- تأمل أفضل أصدقائك وزملائك. ماذا عن هويتهم التي تمكنك من إجادة التواصل مع بعضكم البعض؟

يحب الله فكرة المجموعات مثل: العائلة والمجموعات العرقية، كما أن الرغبة في الانتماء إلى مجموعة جزء من طبيعتنا البشرية التي خلقها الله. من المؤسف عادة ما يُساء استخدام بدلاً من الاحتفاء بها. وعندما تتفاعل مجموعتان، غالباً ما يتم التركيز على الاختلافات بينهما. كثيراً ما تستخدم هوية المجموعة كمبرر للصراع أو لإخفاء قضايا أخرى.

ولكن الكتاب المقدس يخبرنا بأن الرب يسوع يستطيع أن يوحد البشر من فئات مختلفة ويمنحهم هوية مشتركة. يستخدم الكتاب المقدس كلاً من العائلة جماعة والأمة كأوصاف لجماعة المؤمنين (انظر غل ٦: ١٠، عب ٢: ١١، ابط ٤: ١٧، تك ٢٨: ٣، ١٢: ٢، تك ١٨: ١٨، تث ٢٦: ١٩، ابط ٢: ٩-١٠).

■ اقرأ رو ١٠: ١٢-١٣.

• بم تخبرنا هاتان الآيتان عن موقف الله من الفئات المختلفة؟

■ اقرأ أف ٢: ١١-٢٢. تؤكد هذه الآيات على أنه بإمكان جميع البشر المثول أمام الله، وأن سلامه يلمس علاقاتنا مع غيرنا من البشر. كان اليهود يفتخرون بختانهم، فقد كان علامة على عهد الله مع شعب إسرائيل، ولكن المسيحيين في أفسس لم يكونوا يهوداً بالميلاد.

• ما الضمان الذي يقدمه بولس الرسول لمؤمني أفسس في الآيات ١١-١٣؟

• بم تخبرنا الآيات ١٤-١٨ عن العداوة بين الأمم والله من ناحية والأمم واليهود من ناحية أخرى؟ ما هي القوة التي توحد بينهم؟

• بم تصف الآيات ١٩-٢٢ مؤمني كنيسة أفسس؟ ما الدور الحيوي الذي يقوم به الرب يسوع؟

• ما هو التحدي الذي تضعه هذه الآيات بشأن علاقتك بغيرك من المؤمنين؟ ما التحدي الذي تضعه أمام علاقتك مع المؤمنين الذين ينتمون إلى ثقافة مختلفة؟

■ اقرأ كو ٣: ١١ و ١ كو ١٢: ١٣-١٤.

• ما كيف نطبق هذه الآيات علينا اليوم؟

• استبدل بكلمات مثل اليونانيين واليهود أسماء الفئات الموجودة في الوسط الذي تعمل فيه.

■ اقرأ رو ١٥: ٥-٦. لماذا يؤكد بولس الرسول على الحاجة إلى الوحدة؟

• تستخدم الكثير من المؤسسات الشريكة تعبير: «وحدة التنوع، وليست وحدة الاختلاف». ناقش هذه العبارة في ضوء الآيات الكتابية التي قرأتها للتو.

«يترنمون ترنيمة

جديدة قائلين

مستحق أنت

أن تأخذ السفر

ونفتح ختومه

لأنك ذبحت

واشتريتنا لله

بدمك من كل

قبيلة ولسان

وشعب وأمة»

(رؤ ٥: ٩)

أحب قريبك

المبدأ الثالث

دراسة كتابية

محبة القريب

يوصينا الكتاب المقدس في مواضع عديدة بأن نحب القريب. وتوضح الدراسة الكتابية التالية أن القريب ليس هو الجار الساكن بالقرب مني ولا حتى هو الشخص الذي ينتمي إلى الوطن نفسه.

■ تأمل لا ١٩: ١٨، مت ١٩: ١٩، مر ١٢: ٢٨-٣٤، رو ١٣: ٩.

• ما العنصر المشترك بين هذه الشواهد الكتابية؟

■ يوضح مثل الراعي الصالح وصية محبة القريب. اقرأ لو ١٠: ٢٥-٣٧. الدرس المهم الذي يعلمه الرب يسوع هو أن علينا أن نتخطى محبة بعضنا لبعض الحدود الثقافية والاجتماعية. ولعل الناموسي الذي سأل الرب يسوع: «من هو قريبي؟» كان يتوقع أن يتلقى إجابة: «إنه اليهودي الذي يشترك معك في مواطنك». غير أن الرب يسوع أجاب إجابة مختلفة.

لا يخبرنا المثل عن هوية المسافر الذي تعرض للاعتداء وإن كان السامعون يهوداً ولعلمهم افترضوا أنه كان يهودياً. ومع ذلك فإن كاهناً ولاوياً، وقد كانا من النخبة الدينية في إسرائيل آنذاك قد مرا بجوار المصاب. كان السامريون

موضع احتقار اليهود في زمن الرب يسوع، ومع ذلك فالمثل يخبرنا أن سامرياً مسافراً يرى المصاب ويتحنن عليه.

- من هو قريك؟
- تذكر مواقف وجدت فيها صعوبة أن تحب قريك. لماذا وجدت الأمر صعباً؟
- كيف سيتغير موقفك من الآخرين في ضوء هذه الآيات؟

المبدأ الرابع أحب أعداءك

في أغلب الأحيان يصعب إظهار التعاطف لأشخاص لا نعرفهم أو نجد صعوبة في التواصل معهم، بل إن الأمر يصير أصعب حينما نشعر أننا مكروهون أو مهددون من أشخاص يمكننا أن نساعدهم. غير أن تعليم الكتاب المقدس عن كيفية التعامل مع الأعداء واضح تمام الوضوح.

- **دراسة كتابية**
محبة أعدائنا
- اقرأ مت ٥: ٤٣-٤٨. يحث الرب يسوع سامعيه على محبة أعدائهم، وهو يستخدم نموذج الله الذي يشرق الشمس ويمطر على الأبرار والأشرار سواء. إنه يتحدث عن المحبة غير المشروطة، وقد تجسدت أعظم صور محبة الله غير المشروطة في نعمة الله من خلال يسوع المسيح. الله يحبنا رغم خطيتنا.
- من السهل جداً أن نحب ونقضي وقتاً مع من يحبوننا.
- ما التحدي الذي يضعه الرب يسوع في الآية ٤٦؟
- ما التحدي الذي يضعه في الآية ٤٧؟
- ما التطبيق الممكن على علاقاتنا مع الناس الذين يؤذوننا؟
- تختتم الفقرة بالآية ٤٨ التي تحثنا على طلب الكمال أو الاكتمال - وهي فكرة شديدة القرب من الكمال الكامن في شلوم (السلام). ورغم أننا لن نصير كاملين على الأرض، فينبغي أن نحاول الاحتذاء بقدوة الله في إظهار النعمة لأعدائنا. وهذا يعني توصيل محبة الله لهم رغم إساءاتهم في حق الآخرين وفي حقنا.
- يمكن دراسة فقرات أخرى: لو ٦: ٢٧-٣٦ ورو ١٢: ١٤-٢١.

المبدأ الخامس اغفروا بعضكم لبعض

الغفران أحد العناصر المهمة في المصالحة. بالنسبة للضحية الغفران يعني «التخلي عن النقمة» بسبب الألم الذي لحق بهم. ينطوي الغفران على طلب الراحة في المسيح بصفته من يحمل آلامنا. يدعونا الكتاب المقدس في مواضع كثيرة أن نغفر لبعضنا البعض (مثلاً: مت ٦: ١٥، مت ١٨: ٢١-٢٢، كو ٣: ١٣).

يوضح فيليب يانسي في كتابه ما أكثر ما يدهش في النعمة؟ What's so Amazing about Grace؟ مدى الاحتياج إلى الغفران لكسر حلقة عدم النعمة الموجودة في العالم. عدم الرحمة أمر طبيعي بالنسبة لحالة الإنسان بينما الغفران ففعل غير طبيعي. والنعمة تخلو من العدل تماماً مثل الغفران. الغفران أمر صعب جداً في تطبيقه.



عندما نتعرض للإساءة، فعادة ما نشعر بما يلي:

انفعالات تتناوبنا
حينما نتعرض
لإساءة



يوضح فيليب يانسي لماذا ينبغي أن نغفر:

- النعمة والغفران جزء من شخصية الله، ونحن ندعون أن نتشبه به.
- إحدى عبارات الصلاة الربانية «اغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا». يأمر الرب يسوع بأن نغفر في هذا العالم المليء بعدم النعمة. (انظر أيضاً مت ١٨: ٢١-٣٥. الآية المحورية في هذا المثل هي الآية ٣٣). عندما نرفض الغفران للآخرين، فإننا نفترض في واقع الأمر أن الآخرين غير مستحقين لغفران الله.
- الغفران يحطم دائرة الألم واللوم. عندما يتخلى الشخص الذي يغفر عن مشاعر النعمة فإنه يجد الشفاء، كما أن هناك فرصة أن يتغير المسيء.
- كيف نعرف أننا قادرون على تقديم الغفران؟
- إن اختبار غفران الله ييسر لنا أن نغفر للآخرين.
- الغفران سلوك يتعارض مع الطبيعة، ومن ثم فنحن في حاجة إلى قوة الله ونعمته لكي نستطيع أن نغفر للآخرين.

العدل

أين مكان العدل في هذا المبدأ من مبادئ الغفران؟ تلقي الكلمة المقدسة في رو ١٢: ١٧-٢١ قدراً من الضوء. أدرك فيليب يانسي بعد قراءة هذه الآيات: «أني عندما أغفر لشخص آخر، فإني أعترف بأن الله مجر عدل أفضل مني. في الغفران أتخلى عن حقي في الانتقام وأترك جميع مسائل العدل ليجريها الله» (صفحة ٩٣).

من المهم أن نتذكر أن الغفران ليس تساهلاً مع السلوك الشرير، فيوضح فيليب يانسي: «رغم أن الإساءة لا تختفي

حينما أغفر، فإنها تفقد سيطرتها عليّ وتصبح في يد الله الذي يعرف بدوره ماذا يفعل» (صفحة ٩٣).

يواصل بولس الرسول حديثه بعد هذه الآيات فيشير إلى السلطة التي منحها الله للسلطات الحاكمة لكي تحمي المجتمع إذ إن إحدى مهام تلك السلطات «منتقم للغضب من الذي يفعل الشر» (رو ١٣: ٤). ومن ثم، فربما يغفر الضحية للمسيء جريمة ارتكبها في حقه، ولكن مازالت هناك آلية لتحقيق العدالة. ومن الممكن أن تفيد هذه الآلية في حالة عدم وجود غفران، لأنها يمكن توقف دائرة الانتقام. غير أنه نظراً لأن طبيعة البشر خاطئة، فما من سلطة كاملة. وليس جميع الحكام هم خدام الله، كما أنهم غالباً ما يسيئون استغلال نفوذهم.

إن أنظمة العدالة اليوم لا تميز أن الجرائم تؤلم البشر بالإضافة إلى انتهاكها قانون الوطن. كما أن عدداً متزايداً من المؤمنين ينادون بضرورة أن تستهدف العدالة استرداد العلاقة بين المسيء والضحية. وهذا النوع من العدالة يسمى «العدالة الاستردادية»، وهي محاولة لجعل العملية القانونية ذات طابع شخصي. وتركز العدالة الاستردادية على احتياجات الضحايا، والمجتمعات، والمسيئين من أجل تعزيز إصلاح الأذى الذي تسببت فيه الجريمة وتحقيق المصالحة.

في أغلب الأحيان يحدث رد المسلوب أثناء عملية العدالة الاستردادية، ورد المسلوب هو تعويض الضحية عن الخسارة أو الإيذاء أو الإصابة. ورغم أنه ليس عنصراً ضرورياً في عملية المصالحة، فإنه استجابة مناسبة للغفران والندم. وقصة زكا جامع الضرائب المذكورة في لو ١٩: ١-١٠ تخبرنا كيف أنه قبل يسوع كرب، كما أدرك أن ما اعتاد ممارسته في الماضي من غش لدفاعي الضرائب كان خطأً وأراد أن يغير حياته. لهذا، أعاد الأموال التي كان قد جمعها بالغش كاستجابة للغفران الذي ناله من الرب يسوع.

الغفران يقود إلى المصالحة إذا تحدث كل من الضحية والمسيء عن مشاعره وجهاً لوجه. لا بد أن يأتي غفران من جانب الضحية وتوبة من جانب المسيء. لا يوضح الكتاب المقدس أي من الغفران أو التوبة يجب أن يأتي أولاً، ولكنهما عادة ما يحدثان مقترنين very close together.

الغفران والمصالحة

ولكن بصرف النظر عن أسبقية أي منهما، فإن الغفران من قبل الضحية أمر ضروري لتحطيم دائرة عدم النعمة. قد لا يطلب المسيء أولاً من الضحية أن يغفر له، ومع ذلك فإن الضحية يحتاج أن يخبر أولاً المسيء أنه غفر له. قد تدفع عدم منطقيّة unfairness الغفران المسيء إلى التفكير في أفعاله والندم على ما ارتكبه. عندئذ يستطيع المسيء والضحية التلاقي للمصالحة.



نقاط تعلم

يستعرض هذا القسم نقاط تعلم مستفادة من خبرات شركاء مؤسسة تيرفند في مجال تشجيع المصالحة. عمل بعض هؤلاء الشركاء أثناء الصراع بينما عمل البعض الآخر في مواقف ما بعد الصراع لمحاولة استرداد العلاقات داخل المجتمعات المحلية.

نقطة التعلم ١ حلل الصراع

غالباً ما يمكن تسديد احتياجات هيكلية بالغة الوضوح بعد الصراع مثل إعادة إنشاء البنية التحتية والمساعدة على استرداد سبل المعيشة livelihoods. ولكن لكي يكون السلام مستداماً، فمن الضروري أيضاً اكتشاف الأسباب التي أدت في اندلاع الصراع في المقام الأول. من المهم أن ترجع إلى الوراء وتحلل الصراع حتى يمكن اختيار استراتيجيات مناسبة ومستدامة.

يمكن إجراء تحليل الصراع أثناءه أو بعده:

تحليل الصراع

- إن جعل أحد الطرفين أو كليهما يحلان الصراع أثناءه يمكن أن يساعدهما على طلب السلام وإيجاد الحلول. غير أنه هذه العملية يجب أن تدار بشكل جيد وقواعد واضحة حتى لا يتسبب الجمع بين الطرفين في تفاقم الصراع.
- إن تحليل الصراع مع الأطراف المتعارضة أو المجتمعات المحلية المعنية بعد الصراع يمكن أن يساعدهم على إيجاد سبل لمعالجة بعض الأسباب الأصلية للصراع، كما أنه يمكن أن يساهم في تخفيف التوتر. يبدأ المشاركون في رؤية الأمور من منظور الطرف الآخر واكتشاف كيف أن جميع الأطراف قد تأثرت على نحو مشابه.

يساعد تحليل الصراع على:

- فهم تاريخ الصراع وخلفيته.
- تحديد جميع أصحاب المصالح ووجهات نظرهم وكيف يمكنهم التواصل مع بعضهم البعض.
- تحديد مواضع الاختلاف.

رغم أنه قد يكون من المفيد أن تقوم مؤسسة من الخارج بتحليل الصراع لإيجاد سبل تستطيع تحقيق المصالحة، فإن أفضل الطرق لإجراء تحليل الصراع هو إجراؤه مع المجتمع المحلي. عندئذ يبدأ المجتمع المحلي المعني بمبادرته الخاصة لإحلال السلام.

يمكن استخدام عدة أدوات مثل الجدول الزمني، وشجرة الصراع، وهما أداتان موضحتان في صفحتي ٢٦-٢٧.

أسئلة محورية

لتحليل الصراع

أثناء الصراع أو بعد وقوعه

- ما هو موضوع الاختلاف؟
- من هم أطراف الصراع (أفراد ومجموعات)؟
- لا تنس أن تشمل أولئك الذين انسحبوا أو لم يُسمع صوتهم. كذلك من المفيد تحديد أصحاب المصالح الآخرين ذوي الصلة المباشرة (مثلاً: الأيتام). سيساعد تحديد هذه الأطراف عند وضع استراتيجية للعمل.
- ما هي وجهة كل مجموعة؟
- ما هي قيم واحتياجات ومخاوف كل مجموعة؟ أيها يتعارض وأيها يتفق؟
- ما هو تاريخ الصراع: المتمثل في سوء فهم سابق أو علاقات في الماضي؟
- ما السلطة أو النفوذ الذي تمتلكه كل مجموعة؟

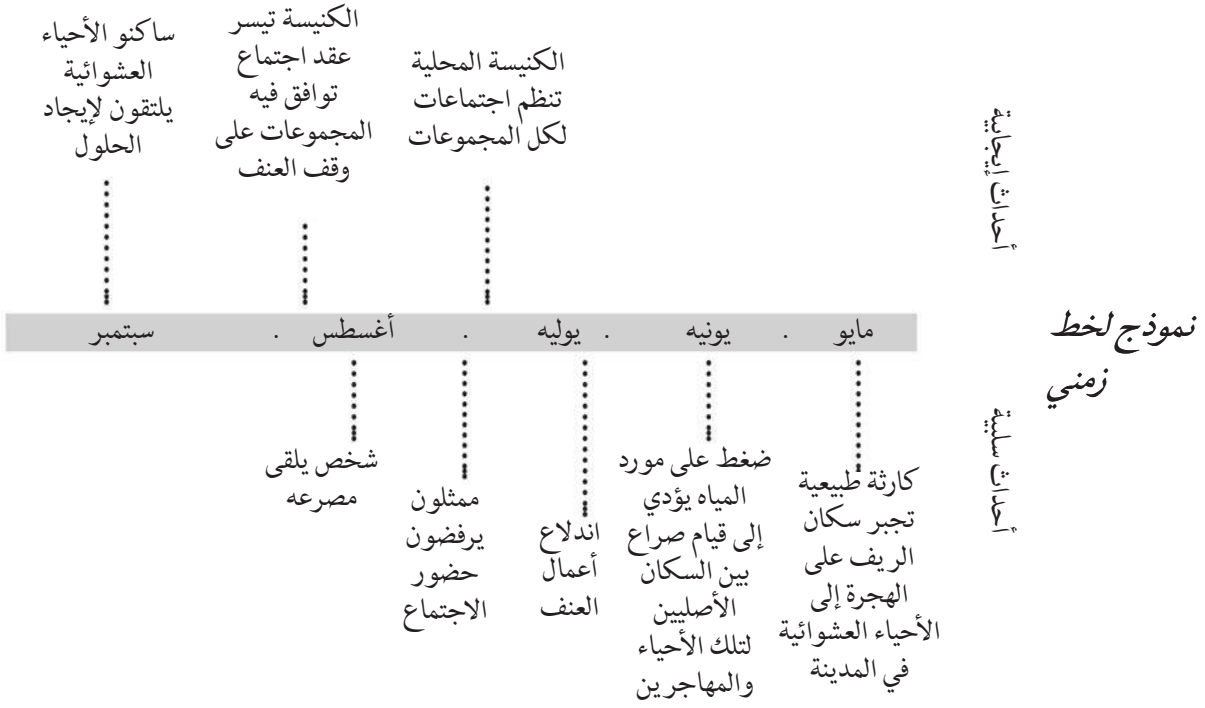
أثناء الصراع

- ما هي حلول الصراع المقدمة من كل مجموعة؟
- ما أسباب عدم قبول المجموعات المتعارضة لتلك الحلول؟
- ما الأسباب التي يمكن أن يقبلها الجميع؟

وضع خط زمني

- يساعد الخط الزمني المتأثرين بالصراع على ترتيب الأحداث المحورية المحيطة به.
- كما يساعد الأشخاص القادمون من الخارج على تكوين فهم أفضل للصراع.
- يساعد المتأثرين بالصراع على تحديد بعض الأسباب.
- يمكن وضعه أثناء الصراع كوسيلة لتحليله قبل تحديد الحلول.
- يمكن وضعه بعد أي صراع عند تخطيط مبادرات المصالحة.

المنهج ضع خطاً زمنياً يغطي عدداً معيناً من السنوات أو الشهور أو الأيام مشابهاً للخط الزمني الموجود في الصفحة التالية. اطلب من المتأثرين بالصراع الاتفاق على الأحداث المحورية التي أثرت عليه. فإذا كانت هذه الأحداث إيجابية مثل وقف إطلاق النار أو اتفاق، فلتدونها فوق الخط. أما الأحداث السلبية، مثل تفجر العنف، فدونها تحت الخط.

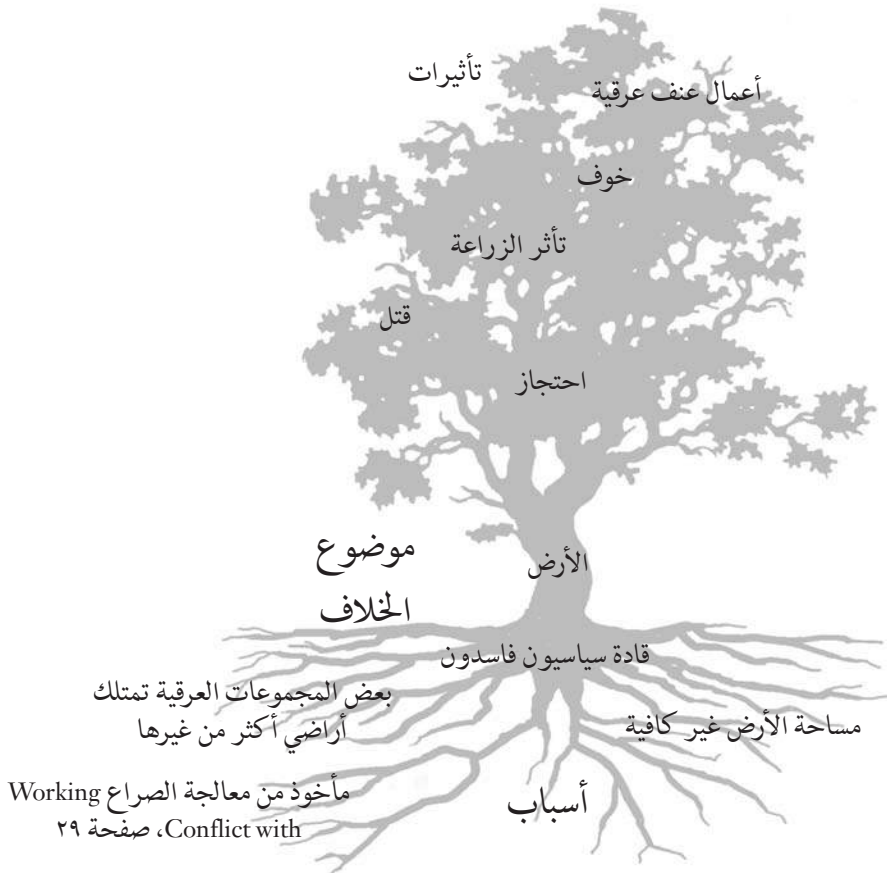


نموذج لخط زمني

شجرة الصراع

قد يفيد رسم شجرة للصراع تساعدك على التوصل إلى بعض الأسباب والتأثيرات المحورية لصراع معين. فيما يلي مثال لشجرة صراع عن خلاف على أرض

نموذج لشجرة صراع



تلخص دراسة الحالة التالية عملية للمصالحة وبناء السلام أجريت في جنوب السودان. ساعدت كل مرحلة المشاركين في ورشة العمل على الاشتراك في تحليل الصراع وإيجاد الحلول.



اشترك زعماء قبيلتي النوير والدنكا في تحليل الصراع من أجل تحديد الحلول وإحلال السلام.

عندما فرضت الحكومة في الخرطوم الشريعة الإسلامية على السودان كله، أسس بعض القادة من الجنوب غير المسلم الحركة الشعبية لتحرير السودان. وفي أغسطس ١٩٩١ انقسمت الحركة بسبب صراع على السلطة بين قائد قبيلة النوير وقائد قبيلة الدنكا. وبدأ مقاتلو قبيلتي النوير والدنكا في قتل بعضهم البعض وقتل أسرهم. وبحلول عام ١٩٩٨ قرر مجلس الكنائس الجديد بالسودان NSCC ضرورة اتخاذ إجراء لوقف القتال. كان للمجلس عدة اتصالات بكلا الجانبين وبهذا تسنى له تمكين الطرفين من التلاقي.

دراسة حالة

تحليل وحل الصراع في السودان

عقد مجلس الكنائس الجديد بالسودان NSCC مؤتمر سلام شارك فيه ٣٥ مشاركاً من لوكيشوجيو، بكينيا. وجرت عدة فعاليات:

مؤتمر السلام

- رسم المشاركون خريطة للمنطقة المحلية وعلقوها على الجدار، ثم نسخوا الخريطة بوضع حبل على الأرض يمثل النهر ووضع كل مشارك كرسيه في المكان الذي يمثل الموقع الذي يعيش فيه. حدد كل مشارك جيرانه ومن ثم حدد أهم العلاقات التي يحتاج إلى إقامتها لتحقيق سلام مستدام. ثبتت فائدة خريطة الجدار فيما بعد إذ استخدمها بعض المشاركين عند وصف خبراتهم المتعلقة بالصراع لتوضيح أماكن وقوع أحداث متنوعة.
 - ناقش المشاركون كيف استطاعوا حل الصراع في الماضي، وهو الأمر الذي شجعهم على الاستعانة بمعرفتهم وأعرافهم المحلية لتحديد كيفية إحلال السلام. كذلك كان لهم نظرة للممارسات المعاصرة لحل الصراع.
 - حللوا الصراع من خلال تحديد الأسباب وأصحاب المصالح.
 - كتب المشاركون قائمة بالقضايا وبعض المقترحات التي تضمنت حلولاً. قُسمت القضايا إلى ست فئات مثل فقدان أشخاص أو استصلاح أراض. ثم انقسم المشاركون إلى مجموعات عمل تختص كل مجموعة بفترة، وبدأت كل مجموعة في صياغة مقترحات لإحلال السلام. ثم قدمت المجموعات ما توصلت إليه من مقترحات في الجلسة العامة حيث ناقشها جميع الموفدين وأجريت تعديلات.
- وقع اتفاق السلام أو printed-thumb. أتاحت فرصة لكل مشارك لكي يعلن عن التزامه بالسلام. كما اتفق المشاركون على المساعدة في تأييد مؤتمرات السلام الأخرى المتعلقة بقبيلتي النوير والدنكا في الجنوب السوداني لضمان التزام جميع من في المنطقة بالسلام.

- تأمل ما سبب أهمية تأمل المجتمعات المحلية في أسباب الصراع بدلاً من الاكتفاء بالتطلع للمستقبل؟
- كيف يمكن إجراء تحليل الصراع بطريقة تشاركية مما يضمن الإصغاء إلى جميع آراء أصحاب المصالح؟
- توضح دراسة الحالة كيف استخدم المشاركون تحليل الصراع لإيجاد الحلول. كيف تم هذا بطريقة شارك فيها الجميع؟
- ما المشكلات التي قد تظهر عند اجتماع الفئات معاً لتحليل الصراع؟ وكيف يمكن تجنب تلك المشكلات؟

نقطة تعلم ٢ نظرة إلى الهوية

تناول القسم ٢ المتعلق بالمبادئ الكتابية للمصالحة قضية الهوية بصفة خاصة:

- كيف خلق الله كلاً منا متفرداً.
- وأن هذا التفرد عادة ما يساء استغلاله بدلاً من الاحترام به.
- يشترك جميع المؤمنين في هوية واحدة في المسيح وهذه الهوية تغني الهويات الأخرى مثل العرق والعائلة والنوع والسن.

فئات الهوية

يحتاج الأشخاص المتأثرون بصراع ما أن يتأملوا هويتهم وعلاقة هذه الهوية بالآخرين، كما يحتاجون إلى فرصة كي يتوقفوا ويفكروا في طبيعتهم. يمكن أن ينقسم البعض بعد الصراع إلى واحد من الفئات التالية:

١. يريدون أن يكونوا مخلصين لمجموعتهم رافضين رؤية أبعد من ذلك.
٢. يشعرون بضغط من جهة المجموعة يدفعهم نحو الالتزام بهوية المجموعة خوفاً رفض المجموعة لهم وفي الوقت نفسه عدم قبول الآخرين لهم.
٣. يشعرون بإساءة شديدة من المجموعة المعارضة حتى إنهم يرفضون الغفران.
٤. يشعرون بالذنب بسبب مشاركتهم في صراع عنيف.
٥. يشعرون بالذنب بسبب الإيذاء الذي قامت به مجموعتهم أثناء الصراع حتى إذا لم يشاركوا فيه بأنفسهم.
٦. يضايقهم تصنيفهم كمنتمين لمجموعة واحدة والربط بينهم وبين الفئات التي ارتكبتها.

سيتناول هذا القسم كيف اختبر شركاء تيرفند هذه المواقف وعالجوها.

تتناول دراستنا الحالة من أيرلندا الشمالية وجنوب أفريقيا أول فئتين وهما من يحافظان على إخلاصهما للمجموعة وهما الفئتان اللتان ظلتا مخلصتين للمجموعة وتشعران بضغوط المجموعة عليهما لكي تلتزما بهوية المجموعة. ولكن نتيجة لعمل شركاء مؤسسة تيرفند تخلى بعض الأشخاص عن رؤية هوية المجموعة كعائق للمصالحة وبدأوا ينظرون إلى القضايا المشتركة.

دراسة حالة
أيرلندا الشمالية
- خلفية وتاريخ

تضرب القلاقل الحالية في أيرلندا الشمالية بجذورها العميقة في التاريخ، فقد بسطت إنجلترا سيطرتها على معظم أجزاء أيرلندا ما بين القرنين الثالث عشر والقرن السابع عشر. أجبر سكان شمال أيرلندا على العيش مستقلين للمحافظة على ثقافتهم وديانتهم (الكاثوليكية الرومانية). وفي القرن التاسع عشر قام عدد من الوطنيين الكاثوليك بثورات بهدف الحصول مزيد من الحقوق والاستقلال عن بريطانيا، وكذلك البروتستانت الاتحاديون الذين أرادوا مزيداً من الاندماج مع بريطانيا.

في عام ١٩٢١ قسمت الحكومة البريطانية أيرلندا إلى جمهورية أيرلندا وأيرلندا الشمالية. واصل البريطانيون سيطرتهم على أيرلندا الشمالية حيث كان معظم السكان يؤيدون الاتحاد مع بريطانيا. أدرك الأقلية الكاثوليكية ضعف سلطتهم السياسية، وهكذا شهدت الستينيات بداية القتال من أجل الحقوق المدنية والانفصال الكامل عن بريطانيا. وعلى مدى الثلاثين عاماً التالية حدثت مناوشات بين الكاثوليك والبروتستانت، وقتالاً بين الجيش الجمهوري الأيرلندي والجيش البريطاني، وإضرابات عن الطعام، وأعمال إرهابية في أيرلندا الشمالية وعلى أرض بريطانيا. شيدت العديد من الأحياء في بلفاست عاصمة أيرلندا أسواراً لفصل المجتمعات كحماية من «الجهة الأخرى». وشهدت التسعينيات سلسلة من وقف النار والمحاادثات دون نجاح يُذكر حتى تم التوقيع في الجمعة العظيمة في عام ١٩٩٨.

ساهم اتفاق السلام الذي تضمن مقاسمة السلطة بين السياسيين الوطنيين والاتحاديين في إحداث قدر من السلام في أيرلندا الشمالية على الصعيد السياسي حتى وإن كان ذلك السلام هشاً للغاية. ومع ذلك فإن الكثيرين من المدنيين البروتستانت والكاثوليك مازالوا يعيشون في مناطق معزولة. حافظت المجموعتان على هويتها المستقلة وذلك من خلال مسيرات عبر بلفاست في كل عام في تواريخ ذات قيمة تاريخية لكل مجموعة، وهو الأمر الذي تسبب عادة في التوتر. كذلك وقعت هجمات إرهابية ومناوشات صغيرة منذ توقيع اتفاق السلام. لهذا، فرغم التمسك الواهي بالسلام على صعيد الدولة، فمن الممكن أن يتسبب رفض الكاثوليك والبروتستانت التواصل على مستوى القاعدة الشعبية في تهديد تحقيق السلام المستدام.

رؤى الشباب

تعمل كنيسة نهضة القداسة بشارع سبرنجفيلد، وهي شريكة مؤسسة تيرفند، في غرب بلفاست منذ الثمانينيات. تعد منطقة سبرنجفيلد من أفقر الأماكن في أيرلندا الشمالية لما فيه من نسب مرتفعة من البطالة والعنف الأسري، وانتحار الشباب الذكور، وانخفاض مستوى التوعية بالجرائم وتعليم الفقراء education poor and crime level low. من الواضح أن المجتمعات المحلية تنقسم إلى مناطق بروتستانتية وأخرى كاثوليكية. ولكن رغم هذه الانفصال فلمنطقة تاريخ في العمل على كسر هذه الحواجز. تعمل كنيسة نهضة القداسة بشارع سبرنجفيلد بالتعاون مع مؤسسات أخرى لتحقيق هذا الغرض من خلال مشروع فورثسبرنج.

تمثل أحد أنشطة مشروع فورثسبرنج التي قام بها الشباب في مشروع للتصوير والفيديو، وقد مكن هذا النشاط شباباً من كلا الجانبين أن يوضحوا لشباب من الجانب الآخر والأجيال الأخرى رؤيتهم للحياة. تم تمكين الشباب من خلال ائتمانهم على كاميرات وتعلم مهارات جديدة وتشجيعهم بالتقييمات البناءة من الأشخاص الذين حضروا المعرض. الجدير بالملاحظة رأى الكثير من السكان المحليين أن المعرض ألقى ضوءاً إيجابية على المنطقة المحلية مما شجعهم على التفكير في العمل على تحسين مستوى الحياة.

دراسة حالة

رؤية الحياة من منظور آخر في جنوب أفريقيا

أقامت مؤسسة شباب للمسيح YFC - كوازولو ناتال- بجنوب أفريقيا معسكراً للشباب من جميع الأعراق. أقيم المعسكر أثناء فترة التمييز العنصري حينما تلقى الأطفال تعليمهم في مدارس منفصلة، ونادراً ما كانوا يختلطون مع أطفال من الأجناس الأخرى. حصلت مؤسسة شباب للمسيح على تصريح من إدارات المدارس بإقامة تدريب للقيادات الطلابية الشابة في العطلة الأسبوعية. وفي المعسكرات التي أدارتها المؤسسة شجع أحد الأنشطة الشباب على تأمل هويتهم، فرسم كل طالب صورة لبيته وأسرته، ثم تبادلوا الأسئلة. وقد ساعدهم هذا التمرين على زيادة فهمهم لبيتهم الشخصية وبيئة معيشتهم، كما ساعدهم على احترام بعضهم البعض وقبول اختلافاتهم.

العودة إلى البيت

في بعض الأحيان يجد الشباب صعوبة على تذكر كل ما تعلموه عند عودتهم إلى بيوتهم بعد المعسكرات أو المؤتمرات أو الأنشطة الأخرى. لهذا، فعلاً ما يواجهون إلحاحاً للاستسلام أمام ضغوط الأقران والمحاولة للإذعان مرة أخرى لهوية المجموعة مرة أخرى. وهذا هو أحد عيوب إقامة مبادرات موجهة لأشخاص معينين بعيداً عن المنطقة المحلية.

- أقام مشروع فورثسبرنج، بأيرلندا نادياً يجمع أطفالاً من كلا الجانبين. ومع اقتراب الموسم الصيفي للمسيرات والتوتر، بدأ الناس يقذفون بالأحجار عبر جدار السلام. وتدخل بعض الشباب من برنامج فورثسبرنج للشباب، في محاولة لتوضيح أن ذهابهم للنادي المشترك لا يقلل من كونهم بروتستانت أو كاثوليك.
- حاولت مؤسسة شباب للمسيح بجنوب أفريقيا إيجاد طرق للتغلب على مثل هذه المشكلة، وإذ بها تكتشف أن الصداقات التي تكونت في المعسكرات الطلابية بدت غريبة بالنسبة للأسر وأصدقاء المدرسة عند عودتهم إلى البيت. لهذا، وضعت «خطة لإعادة الدخول». وقد تضمنت هذه الخطة برنامج تبادل زار فيه الشباب من كل جانب مدارس الجانب الآخر لمدة يوم واحد. قامت المجموعة أيضاً بزيارات اجتماعية في مدارس بعضهم البعض، وقد مكنت هذه المبادرة التلاميذ من تبادل التأييد وإظهار فوائق الصداقات العابرة لحدود العرق لمن هم حولهم.

دراسة حالة

القتل الجماعي في رواندا - خلفية

تتناول هذه الدراسة الفئات ٣-٦ المذكورة في صفحة ٢٩، وهي الفئات التي تشمل من يشعرون بالألم أو الذنب. يتكون سكان رواندا من ثلاث قبائل - التوا (١٪)، والهوتو (٨٥-٩٠٪)، والتوتسي (١٠-١٤٪). يشترك المجتمع في اللغة والديانة والعادات، ولكنه عانى من التمييز الطبقي الذي كان على رأسه التوتسي كطبقة حاكمة. عاش التوتسي والهوتو في وئام قبل الاستعمار، كما كانوا يتزاوجون فيما بينهم. وعندما وصل المستعمرون البلجيك، صنعوا بطاقات هوية للمجموعتين أبرزت اختلافاتهم العرقية. ناصرت السلطات البلجيكية قوة التوتسي ومنحتهم مزايا في التعليم والتوظيف. وفي عام ١٩٥٩ وقعت مجازر إذ تارت قبيلة الهوتو على حكم التوتسي. وعندما استولى الهوتو أخيراً على السلطة في الاستقلال الذي حدث عام ١٩٦٢، انتقموا من التوتسي فقتلوا الكثيرين ودفعوا أعداداً كبيرة منهم إلى المنفى. ورغم أن الرئيس الثاني، الجنرال هايرمانا، أراد تهدئة الصراع العرقي، فقد وضعت مجموعة ذات نفوذ لها صلة بعائلة أسرته استراتيجية للقتل الجماعي بهدف محو قبيلة التوتسي. على مدى أجيال تعلم شعب رواندا إطاعة الأوامر بدون مناقشة، وللأسف أدى هذا إلى عدم تحديهم لمجزرة يونيو ١٩٩٤.

تورط الكثير من الأشخاص العاديين في عمليات القتل. ويقدر أن ٨٠٠ ألف شخص قتلوا أثناء المذابح. سُرد الآلاف داخلياً وهرب كثيرون من البلاد كلاجئين. تركت المذابح جروحاً عميقة كثيرة في جميع أنحاء رواندا والبلدان المجاورة، ولحق الدمار بالنظام السياسي والزراعي والاقتصادي والصحي والتعليمي في رواندا، ولم تقتصر الخسائر على البنية التحتية المادية فقد لقي مسئولون مهمون مصرعهم. حدثت صدمة عميقة بسبب الخسارة الفادحة ومشاعر الخوف والكبرياء وفقدان الممتلكات، صار من الصعب جداً أن يثق الناس في بعضهم البعض مما أدى إلى انهيار العلاقات حتى بين أفراد العائلة وكذلك في المجتمع.

الشفاء في رواندا

بعد المذابح التي شهدتها رواندا كانت الكنيسة في حاجة إلى أن تعرف أنها رغم تنديدها بالمذابح، فقد كان عليها القيام بدور وكيل عن الله للشفاء والمصالحة. لا أحد في رواندا لم يتأثر بالمذابح، حتى إن من لم يتورط مباشرة فيها وجدت له فرداً من عائلته قد قتل. احتاج المؤمنون أنفسهم إلى الشفاء قبل أن يكونوا مستعدين لمساعدة الآخرين على المصالحة.

رعت مؤسسة تيرفند بعض ورش عمل عن الشفاء أدارتها الجمعية الأفريقية الإنجيلية Evangelistic African Enterprise (AEE) للمؤمنين في رواندا بتيسير من ريانون ليود. تناولت هذه الورش عدة موضوعات:

- تعرض الكثير من المؤمنين للإيذاء الشديد حتى إنهم يجدون صعوبة في الغفران. كانوا في حاجة إلى معرفة مشيئة الله.
- احتاج كثيرون إلى التغلب على الحواجز الثقافية في التعبير عن مشاعرهم. تضيق الثقافة الرواندية على التعبير عن المشاعر وتعتبر الدموع من علامات الضعف.
- اعتقد كثيرون أن التحدث عن الخبرات الصادمة يعذب الناس أكثر.

ركزت ورش العمل على الرب يسوع بصفته مريح التعابي. تأملوا في ما يعلنه الكتاب المقدس عن الغفران وهوية المؤمنين كأعضاء في شعب الله المقدس، وقدمت فكرة التوبة المتوحدة repentance identificational وفيها يتوب الشخص عن خطايا أمته من أجل إتمام المصالحة.

وجد الأشخاص تشجيعاً في ورش العمل لكي يكونوا منفتحين تجاه بعضهم البعض وبشاركوا آلامهم، كما أتاحت لهم فرصة أن يذهبوا بآلامهم إلى الصليب. وقد تم إجراء رمزي لذلك بوضع صليب خشبي كبير يستطيع الحاضرون صلب آلامهم عليه وقد كتبت على ورقة. ثم تجمع الأوراق من فوق الصليب وتحرق.

أمثلة لأوجه
المساعدة التي
قدمتها ورش
العمل في رواندا

توضح الشهادات التالية كيف أدت ورش العمل التي جمعت المؤمنين في رواندا إلى مصالحة على
المستويين الأسري والمجتمعي:

فقدت زوجي أثناء الصراع الأمر الذي جعلني
أشعر أن الله ليس له دور في حياتي لأنه لم يمنع
موت حبيبي. كذلك شعرت بكرهية تجاه الهوتو ولم أعد
أستطيع الثقة فيهم. وعندما ذهبت إلى الحلقة الدراسية،
كان واحد من الميسرين ينتمي إلى قبيلة الهوتو ولم تكن
لدي رغبة في الإصغاء إليه. كنت أشعر بالندم على ذهابي
إلى الحلقة الدراسية. ولكن ما أدهشني أن وجدت الميسر
يعترف بالفظائع التي ارتكبتها قبيلة الهوتو في حق التوتسي.
شفيت نفسي وغفرت لقبيلة الهوتو. إنه الآن واحد من
أفضل أصدقائي.



كنت مبشراً منذ أن آمنت في عام ١٩٨٣، وأنا من
قبيلة التوتسي ولكن زوجتي تنتمي إلى الهوتو. في عام
١٩٩٤ كنا نعيش في الكونغو وفي ذلك الوقت جاء إلى منطقتنا
لاجئون من رواندا. كان الصراع بين القبيلتين عنيفاً في الكونغو
أيضاً. بدأ القتال واضطرت إلى اللجوء إلى رواندا تاركاً زوجتي
وأطفالي الأربعة واثنين من إخوتي. هربت زوجتي آخذة أطفالها إلى
الغابة.

في رواندا كانت أسرتي تلعني لأنني تزوجت من قبيلة الهوتو،
ونصحتني البعض بالزواج مرة أخرى من قبيلة التوتسي. ولكني كراحت
رفض هذا الاقتراح. رجعت ذات مرة إلى الكونغو للبحث عن زوجتي
ولكنني لم أوفق. وأخيراً جاءت إلى رواندا. أخبرتني بأن أحد إخوتي
قتل، وممتلكاتنا نُهبت. حزنت واعتقدت أنها لها علاقة بما حدث. وفي
كل مرة كنت أنظر إليها كنت أفكر فيها كقاتلة. بدأت أعتزل عنها،
وبصفتي راعياً حاولت التظاهر بأنني أحبها لئلا يلاحظ الناس.
وفي ديسمبر ١٩٩٦ حضرت ورشة عمل تابعة للجمعية الإنجيلية
الأفريقية مع بعض الرعاة من منطقتي. وفي اليوم الثاني تأملنا في قلب
الله الأبوي والعلاقة بين الأزواج. بدأت أبكي وأنا أقول: أنا أحبها،
أنا أحبها. كانت إحدى فقرات الورشة يتضمن أن نقوم بكتابة سبب
معاناتنا على ورقة ونثبتها على صليب. هذا ما فعلته وقد منحني الشفاء.
وعندما عدت إلى البيت بدأت أعيد ترتيب الأمور بأن أخبرت زوجتي
بأنني أحبها. والآن نحن عائلة سعيدة، وأتحمل الآن مسؤولية مساعدة
آخرين لاجتياز هذه العملية من الشفاء.



العمل معاً

القدوة مهمة إذا أردنا تشجيع آخرين في المجتمع نحو التصالح مع بعضهم البعض (انظر نقطة التعلم ٧ في صفحة ٤٣). ومن ثم تحرص بعض المؤسسات الشريكة على الاستعانة بممثلين ذوي هويات مختلفة لتشجيع المصالحة. على سبيل المثال:

- في رواندا كان مؤسس الحركة المسيحية للتبشير والمشورة والمصالحة موكيكور MOUCECORE وأحد قدامى العاملين فيها ينتميان إلى جماعتين عرقيتين مختلفتين، وقد كان ذلك قدوة جيدة للمؤسسات والكنائس والمجتمعات التي عملت معها الحركة.
- شجعت حركة موكيكور المسيحيين من مذاهب مسيحية على تمييز هويتهم المشتركة من خلال الحرص على أن تكون ورش العمل متعددة المذاهب وليست لأجل مذاهب بعينها. وهكذا، فجسد المسيح يجد تشجيعاً للعمل معاً لا كفتات تتنافس مع بعضها البعض.
- حظيت المؤسسة الأفريقية الإنجيلية AEE بمصداقية بين المسيحيين لأن عملها متعدد الطوائف، وترتب على ذلك أن مذاهب مختلفة بدأت تقبل كل منها الآخر والعمل معاً.
- قام أحد برامج بناء السلام الذي نفذته مؤسسة الصحة المسيحية بسيراليون CHASL شريكة مؤسسة تيرفند بتدريب ١٥٠ متطوعاً كمشجع على السلام. كان بعض المتطوعين من المحاربين السابقين وضحايا الحروب أنفسهم، مما سهل دورهم في التوحد مع من يخدمونهم.

الاحتفال
بالمصالحة

- وجد الشركاء أنه من المفيد أن يرمزوا أو يحتفلوا بالعلاقات الناشئة بين أفراد ينتمون إلى جماعات متعارضة: ذات مرة أبرمت جماعتان متصارعتان اتفاق سلام في المؤتمر الذي نظمه مجلس الكنائس الجديد بالسودان NSCC في جنوب السودان، وأقيم احتفال. كانت قدرة المشاركين على الجلوس معاً لتناول الطعام علامة على الغفران. كان الاحتفال نشاطاً مهماً إذ إنه يمنح المشاركين شعوراً بالوحدة.
- في نهاية ورش الشفاء التي أقامها رايانون ليود في رواندا شارك الحاضرون في حفل، وقد طُلب من كل مجموعة عرقية أن تقف بدورها. عندئذ تخبرهم المجموعة الأخرى بما تحترمه فيهم وتشارك معهم آيات كتابية وتصلي لأجلهم وتحضنهم.

تأمل

- ما المبادرات التي يمكنك القيام بها لضمان الاحتفال بالهوية بدلاً من إساءة استغلالها؟
- الهوية مسألة متأصلة. فما الخطوات التي ينبغي اتخاذها لضمان أن يؤدي التركيز على الهوية، وهو أمر ضروري للمصالحة، إلى الابتعاد عن الصراع لا التسبب في حدوثه؟

نقطة تعلم ٣ المصالحة تتطلب وقتاً وليس مال

نادراً ما يتصالح الناس بسرعة، فإقامة العلاقات وتقويته يستغرق وقتاً. وقد استغرق معظم العمل الذي يقوم به شركاء مؤسسة تيرفند للمصالحة على مدى سنوات، بل إن الآثار الكاملة للعمل ستتضح لاحقاً في بعض الحالات. لا يمكن عمل المصالحة بالنيابة عن المجموعات المتصارعة، ولكنهم يحتاجون إلى الرغبة في إعادة بناء علاقاتهم. لهذا، قد تجد المؤسسات أنها تحتاج إلى استثمار أوقات طويلة في توفير فرص للمصالحة.

من المهم التفكير في الأنشطة التي يمكن القيام بها بالاشتراك مع المجتمع. أما إذا كانت الأنشطة باهظة التكلفة أو طويلة المدى، فقد تكون هناك صعوبة للعثور على تمويل خارجي لأن التأثير لن يحدث بسرعة ولا يمكن قياسه بسهولة. غير أن الكثير من مبادرات المصالحة يمكن أن يكون منخفض التكلفة.

الأموال تنفذ أخيراً ولكن المؤسسات والمجتمعات المحلية تمتلك الكثير من الموارد غير المحدودة التي تعد مفيدة بل وحيوية لتشجيع المصالحة. وهذه الموارد لا تنضب مع الاستخدام:

المحبة: الكتاب المقدس يوصينا بأن نحب القريب والعدو. ويمكن إظهار المحبة للآخرين بطرق كثيرة مختلفة - ربما ببساطة بقضاء الوقت مع الآخرين.

الصلاة: ينبغي أن تكون الصلاة وراء أي عمل إنمائي نقوم به لأننا نعتمد على الله.

المهارات: بالإضافة إلى استخدام المهارات نفسها، يمكننا مشاركتها مع الآخرين من خلال التدريب - وبإمكان المتدربين تمرير ما تعلموه لآخرين وليس في الأمر أي خسارة.

المعرفة: بإمكان المؤسسات أو الكنائس المحلية مشاركة المعرفة عن موقف أو كيفية حل مشكلة ما. وتكتسب هذه المعرفة عادة من خلال الخبرات أو المشروعات السابقة.

خاضت الجهة الشمالية الشرقية من الهند سنوات طويلة من الصراع الذي قام على الهوية العرقية ولكنه يرتبط أيضاً بالأرض. وفي أواخر التسعينيات اتسم الصراع بالعنف، وقتل أبرياء كثيرون وأحرقت قرى. بدأت عملية المصالحة على شريكي مؤسسة تيرفند الشراكة المسيحية للهند (EFI) ولجنة شمال شرق الهند للإغاثة والتنمية (NEICORD). وعقدت اجتماعات للصلاة من أجل السلام للفئات المختلفة في لغاتها. استمرت هذه الاجتماعات على مدى سنتين. في البداية مجموعات بعينها من القبائل غير أن عدة مجموعات قبلية انضمت إليهم لحضور الاجتماع. بعد الاجتماع في أحد المجتمع نُظمت مسيرة من أجل السلام.

عقد الرعاة منتدى الرعاة من أجل السلام حيث تمكنوا من مناقشة المشكلات، ونظم المنتدى معسكراً حضره الرعاة من طوائف مختلفة. صام الرعاة وصلوا وناقشوا طرق إحلال السلام.

المصالحة عملية مستمرة في شمال شرق الهند، تحقق قدر كبير من التقدم ولكن الشركاء يواصلون جهودهم.

دراسة حالة
الاجتماع للصلاة
في شمال شرق
الهند

تأمل تأمل جميع ما تمتلكه مؤسستك من موارد مختلفة (بشرية، ومالية، واجتماعية، ومادية، وإيمانية):

- هل تستخدمون بعض الموارد أكثر من غيرها؟
- هل هناك موارد لا تستخدمونها بالمرة؟
- هل يمكن زيادة استخدام بعض هذه الموارد أو استخدامها بفعالية أكثر؟
- هل بإمكانكم تشجيع المجتمعات المحلية على تحديد مواردها ويمكنهم استخدامها في أنشطة المصالحة؟
- كيف يمكنكم تسهيل القيام بهذا العمل؟

نقطة تعلم ٤ تشجيع التواصل والفهم

كما يتضح في الشكل الموجود في صفحة ١٢ فإن الاختلاف يمكن أن يتحول إلى صراع إذا انهار التواصل. لهذا، بمجرد حدوث صراع تظهر حاجة إلى التواصل من أجل المصالحة.

ويتطلب التواصل الناجح إتاحة فرصة للفئات المتصارعة لكي تتبادل الحوار وتصغي كل فئة لما تقوله الفئة الأخرى. ولكن عادة ما يكون التحدث وطرح آرائنا أسهل من الإصغاء. غير أن الإصغاء أمر يفوق السمع، فهو يتطلب الانتباه لما يقال.

هذا أحد الجوانب المهمة لتشجيع المصالحة. فإذا أردنا تحقيق المصالحة فإن كل شخص يحتاج إلى فرصة يستطيع التحدث فيها عن كيفية أذاه الطرف الآخر، الأمر الذي يساعد على حدوث الشفاء ويساعد على تعزيز الفهم داخل المجتمع. وتزيد رغبة الناس في التواصل مع بعضهم البعض بمجرد تمكينهم من مشاركة مشاعرهم وإدراكهم أن الآخرين قد أصغوا إليهم.

من المهم أن نميز أن بعض الناس قد يعانون بعض الصراع من صدمة. والصدمة هي مرض نفسي يحدث نتيجة مشاهدة أو التعرض لإيذاء جسدي، أو موت أحد الأحياء، أو دمار بيت أو محاصيل. ويمكن أن تحدث الصدمة بعد الحدث مباشرة أو بعده بشهور. ويعد الأطفال معرضين بصفة خاصة لخطر الإصابة بالصدمة.

من المهم تقديم المساعدة للأشخاص الذين يعانون من الصدمة النفسية في أقرب وقت تحدث فيه الأعراض. أما إذا أهمل علاج الصدمة، فقد تؤدي إلى اكتئاب أو إدمان الكحوليات، أو انفصام الشخصية أو الانتحار.

أعراض يمكن البحث عنها:

- اضطراب النوم
- سهولة الشعور بالغضب وربما استخدام العنف
- استرجاع الذكريات
- التوتر
- الكوابيس

ينبغي أن تستعين بمساعدة المتخصصين لعلاج الأشخاص الذين يعانون من الصدمة النفسية.

تعليق على الصدمة

جاء المؤتمر الذي عقد لقادة قبيلتي الدنكا والنوير المتصارعتين في جنوب السودان عقب عملية صنع سلام قامت على قدر هائل من الإصغاء.

دراسة حالة
تبادل الإصغاء

تبادل المشاركون الإفصاح عما فعلوه في الآخرين من أجل الكشف على الآلام المخفية التي تسبب فيها الصراع. استطاعوا التحدث صراحة عن الآلام التي سببها للآخرين، وقد كشفت هذه المصارحة أنهم جميعاً يعانون نتيجة الصراع كما ساعدت القادة على فهم أحدهم الآخر بصورة أفضل.

في السودان

أثناء سرد الحكايات شجع الأشخاص. وقد تم الاتفاق على القواعد:

- بإمكان كل شخص التحدث لأي فترة يريد.
- غير مسموح لأحد بالمقاطعة أو المجادلة.
- ستتاح للجميع أخيراً فرصة التحدث ومن المتوقع أن يصغي الجميع أيضاً.

ساعد هذا التمرين المشاركين على تحليل الصراع، كما شجعهم على إيجاد طرق لبناء السلام وتحقيق المصالحة.

تعد مؤسسة فورثسبرنج منتدياً للمجتمع المحلي يهدف إلى مناقشة القضايا الجدية. وفي كل عام يقيم البروتستانت مواكب تقليدية تسيير عبر المجتمع للتأكيد على هويتهم. وقد كانت هذه المناسبة فرصة لحدوث توتر في المجتمع.

دراسة حالة
لقاءات المجتمع المحلي

لهذا، نظمت مؤسسة فورثسبرنج لقاءات تسبق المواكب الاستعراضية تهدف إلى تمكين المواطنين من كلا الطرفين من توصيل مخاوفهم للقادة السياسيين المحليين. لا تهدف هذه اللقاءات إلى البت في قضية إقامة المواكب أم لا وإنما مساعدة المجتمع على التعامل مع التوتر الذي تتسبب في المواكب.

ومجموعات المناقشة في أيرلندا الشمالية

الحقيقة ولجان المصالحة

أقامت بعض الحكومات لجان الحقيقة والمصالحة بعض الصراع في بلدان مثل جنوب أفريقيا وبيرو وسيراليون. والغرض من هذه اللجان هو كشف الحقائق عن سبب العنف وانتهكات حقوق الإنسان التي وقعت أثناء الصراع. وبمجرد كشف الحقائق، يمكن الانتقال إلى المصالحة. وعادة ما توافق هذه اللجان على عدم اتخاذ إجراءات قانونية مقابل معرفة الحقائق. وهذا يساعد الضحايا ويعزز شفاهم والمصالحة للحيلولة دون حدوث مزيد من الانتهاكات. شارك بعض شركاء مؤسسة تيرفند في هذه اللجان.

دراسة حالة

العمل مع
لجنة الحقيقة
والمصالحة في
جنوب أفريقيا

في ذروة الصراع العرقي الذي شهدته جنوب أفريقيا في عقدي السبعينيات والثمانينيات، قامت الكنائس بمبادرات للمصالحة استهدفت تعزيز التفاهم بين مختلف الفئات العرقية. على سبيل المثال، اعتادت عمل مآدبات طعام في البيوت والمؤتمرات تجمع مختلف الفئات العرقية. وقد كان لهذا تأثير عظيم على المستوى الشخصي، إذ إن قضاء الوقت معاً يسر بناء الثقة، ومكّن المشاركين من اكتشاف أمور جديدة عن بعضهم البعض. جرت مناقشة خبرة كل فئة في ضوء الأحداث التي شهدتها الفئات الأخرى، وفضح أوجه التحيز العنصري وإعادة فحص الأفكار اللاهوتية. كانت هذه الصداقات مهمة في المحافظة على استمرار رؤية المصالحة في جنوب أفريقيا في التسعينيات.

كانت لجنة الحقيقة والمصالحة التي كونتها الحكومة بعد انتهاء التفرقة العنصرية في عام ١٩٩٤ رؤية أوسع لمبادرات المصالحة الأصغر التي كانت تجري في الكنائس. أتاحت اللجنة لشعب جنوب أفريقيا الفرصة لكي يسمعو قصص كل من ضحايا الانتهاك العنصري ومرتكبيه على أمل ألا تتكرر هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان في المستقبل.

كانت الصداقات العابرة لحدود العرق التي تكونت نتيجة العمل الذي قامت به الكنائس قبل انتهاء التفرقة العنصرية السبب في الخطوة التالية من العملية. كان الاستمرار يفرض وجود رؤية لمستقبل وتغيير مشتركين في أنظمة القمع العنصري.

التحالف
الإنجيلي
بجنوب أفريقيا

تكون التحالف الإنجيلي بجنوب أفريقيا TEASA شريك مؤسسة تيرفند في عام ١٩٩٥. بدأت الكنائس الإنجيلية في انتهاج أشكال جديدة من الأنشطة الاجتماعية. وجدت المصالحة وكسب التأييد البرلماني والديمقراطية وبناء الأمة مكانها في عمل الذي يقوم به الإنجيليون معاً. تأسس صندوق للمصالحة كمساهمة إنجيلية في المصالحة في البلاد، وقد استخدمت عوائد الصندوق في تمويل مهمة إعادة التأهيل الاجتماعي لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان. وقد بلغ عدد ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان الذي ساعدهم الصندوق حتى الآن ٣٠٠ ضحية. كذلك قدم التحالف الإنجيلي بجنوب أفريقيا بصفته ممثلاً عن الكنائس الإنجيلية في جنوب أفريقيا شهادة في إحدى جلسات استماع لجنة الحقيقة والمصالحة TRC. وقد قدم التحالف اعتذاراً على عدم تحرك الكنيسة الإنجيلية لمواجهة التفرقة العنصرية.

دراسة حالة

التعاون مع
لجنة الحقيقة
والمصالحة في
بيرو

في الثمانينيات والتسعينيات شهدت بيرو أحداث عنف سياسي وانتهكات لحقوق الإنسان بسبب حرب داخلية اشتعلت بين القوات المسلحة وجماعات ثورية. وفي تلك الفترة لقي ٣٠ ألف شخص مصرعه، وشردت ٦٠٠ ألف أسرة، واختفى ٧٠٠٠ شخص، واحتجز ٥ آلاف شخص بصفة غير قانونية بصفتهم سجناء سياسيين. تعرض مئات السجناء الأبرياء والأيتام والأرامل والنساء اللاتي تعرضن للاغتصاب لمعاناة نفسية. كما أن الكنيسة الإنجيلية في المناطق الريفية عانت كثيراً إذ اتهمها كل من الجيش والعصابات بمساعدة الطرف الآخر، وأدين مئات الأشخاص ظلماً بموجب القوانين المتشددة المتعلقة بمكافحة الإرهاب والخيانة العظمى في بيرو.

السلام والأمل



جمع التوقيعات من أجل السلام في ليما

تراجع مؤسسة باتس يسبرانزا (السلام والأمل) حالات السجناء الأبرياء وتساعدهم على إطلاق سراحهم من السجن. ومنذ عام ١٩٩٦ أطلقت الخدمة القانونية التي قدمتها مؤسسة السلام والأمل سراح ٢٠٠ سجين. كما أنها تتعاون رسمياً الآن مع لجنة الحقيقة والمصالحة TRC من خلال المساعدة على تحديد الاتهامات الكاذبة الأخرى.

تشجع مؤسسة السلام والأمل الكنائس الإنجيلية على دعم عمل لجنة الحقيقة والمصالحة، بالإضافة إلى ما تقوم به من تعميق للوعي في المجتمع المدني عن طريق المطبوعات والبرامج الإذاعية، فإنها تدرّب الرعاة. كذلك تدعم مؤسسة السلام والأمل المبادرات الجماهيرية للمصالحة مثل عفو المجتمع عن أعمال غير قانونية ارتكبها أفراد.

مارست مؤسسة السلام والأمل وغيرها من المؤسسات ضغطاً على الحكومة من أجل تقديم تعويض مالي للسجناء الأبرياء الذين أطلق سراحهم.

وجد الكثير من السجناء الأبرياء بمجرد إطلاق سراحهم صعوبة في العودة إلى حياتهم المعتادة في مجتمعاتهم. ومن ثم، تقدم مؤسسة السلام والأمل الدعم للعائلات في الفترة التي يستقبلون فيها السجناء الأبرياء الذين أطلق سراحهم. كذلك يجد السجناء المؤمنون الذين أطلق سراحهم أن كنائسهم لا تقبلهم تماماً. لا تتولى مؤسسة السلام والأمل قضية أي سجين إلا بعد إجراء بحث مستفيض والتأكد أنه بريء، غير أن العديد من الكنائس تواصل شكها في البراءة الكاملة للسجناء الذين أطلق سراحهم. ومع ذلك تبدأ الاتجاهات في التغيير من خلال توعية القيادات الكنسية إزاء المصالحة. والآن يشجع الرعاة السجناء الذين أطلق سراحهم وضحايا العنف على مشاركة شهادتهم في الكنائس والمجتمع. وهكذا، ساعد إخراج الأمور إلى النور على تعميق فهم الناس للعشرين سنة السابقة في بيرو وزاد استعدادهم لقبول السجناء الذين أطلق سراحهم في المجتمع مرة أخرى سواء كان هؤلاء السجناء أبرياء أم لا.

تأمل

■ قال أحدهم ذات مرة: «منحنا الله أذنين وفماً واحداً حتى يكون إصغائنا كلامنا». ما سر أهمية الإصغاء بالنسبة لبناء السلام؟

■ لماذا من المهم إتاحة فرصة لكل شخص لكي يتحدث ولا يقتصر الأمر على قادة الفئات المتصارعة؟

■ هل من سبل يمكنك بها إتاحة فرصة للمجتمعات لكي تناقش آلامها؟

■ كيف يمكن تسهيل المناقشة لضمان إتاحة فرصة لكل شخص كي يتحدث وكذلك ضمان إصغاء الجميع؟ هل هناك عوامل أخرى تحتاج إلى مراعاتها أثناء المناقشة عند الإفصاح عن الآلام؟

■ هل هناك أنشطة يمكن لمؤسستك المشاركة بها على مستوى الدولة؟

نقطة تعلم ٥ وضع رؤية لسلام مستدام

يمكن أن يدفع الصراع المتأثرين به إلى فقدان الأمل لاسيما إذا دام فترة أشهر أو حتى سنين:

- قد ينسون كيف كانت الحياة قبل بداية الصراع.
- قد ينسون أيضاً ماذا كانت لديهم آمال آنذاك.

من المهم أن يتسلح الناس بالأمل في المستقبل. لذا، غالباً ما يكون من الأمور المهم بعد الصراع هو التعامل مع ما تسبب فيه من خسائر جسدية واجتماعية ونفسية. وعادة ما ينتاب الناس مشاعر سلبية ولا يهتمون بالضرورة إلى المستقبل حتى تتم معالجة آثار الصراع. ولكن امتلاك رؤية يمنح الناس هدفاً يسعون لتحقيقه وبمنحهم الأمل.

تحتاج المؤسسة التي تعمل على إتاحة فرص المصالحة إلى تبني رؤية أو هدف قبل البدء في التفكير في الأنشطة التي تقوم بها. من السهل بعد أي صراع القيام باستجابة reactive والاكتفاء بمعالجة توابع الصراع. غير أنه من المهم أن ننظر فيما وراء الاحتياجات والآثار المباشرة نحو معالجة الأسباب الأصلية للصراع لتجنب حدوثه مرة أخرى. إن امتلاك رؤية أمر يساعد الناس على التركيز على التغيير الإيجابي وعدم الاكتفاء بالتركيز على المشكلات أو الصعوبات.

ينبغي للمؤسسات أن تشجع المجتمعات المحلية التي تعمل معها على تبني رؤية للمستقبل. يقدم المربع أدناه فكرة عن كيفية القيام بهذا. يساعد تحديد الرؤية المجتمع على تحديد ما يود تغييره في الوقت الحالي وكذلك البدء في التفكير في المستقبل إيجابياً، فهذا يساعده على رؤية نفسه كعنصر من عناصر التغيير.

وضع رؤية
للمجتمع

- ضمان تنفيذ هذا النشاط بالاشتراك مع المجتمع كله وعدم اقتضاره على القادة.
- اسأل الناس عن تصورهم لوضع المجتمع بعد ٥، أو ١٠، أو ٢٠، أو ٥٠ سنة قادمة. هل سيسوده السلام؟ كيف سيبدو شكله؟ كيف سيكون طابع الحياة فيه؟ ما الذي سيحدث فيه؟
- عندما تتاح فرصة للمشاركين لكي يطرحوا ما لديهم من أفكار، اطلب منهم أن يرسموا رؤيتهم على ورقة كبيرة.
- عندئذ ربما يريد المشاركون ترتيب أولويات الأفكار بحسب ما يستطيعون تنفيذه في أقرب وقت أو بحسب ما يرونه الأهم، وهذا يضع أمامهم ما يحتاجون إلى تحقيقه. رغم أن بعض الأفكار ستكون على الأرجح غير قابلة للتحقيق، فمن المهم أن تتاح لأفراد المجتمع المحلي أن يعبروا عنها إذ يساعد ذلك على تعميق موقفهم الإيجابي من المستقبل.
- اعرض الرؤية أو احتفظ بها في مكان يستطيع المجتمع المحلي الوصول إليه وربما إضافة مزيد من الأفكار إليها.

تأمل

- هل تمتلك مؤسستك رؤية للسلام والمصالحة؟
- إذا لم يكن لديك رؤية، فلتنق بعض الوقت كمجموعة في أداء التمرين السابق. تأمل ما تريد أن تهدف إليه مؤسستك.
- فكر في أداء التمرين مع المجتمعات المحلية التي تعمل معها.

نقطة تعلم ٦ وضع مؤشرات للسلام والمصالحة

من المهم في أي عمل إنمائي وضع مؤشرات، فهي تساعدنا على قياس مدى التغيير الحادث ومدى ما تحقق من أهدافنا.

- المؤشرات تطرح أسئلة مثل: «كيف سنعرف متى حققنا أهدافنا؟»
- ينبغي أن تكون المؤشرات الجيدة واضحة ويمكن فهمها. للمؤشر نوعان:
 - مؤشرات كمية - حيث يمكن إحصاء النتائج.
 - مؤشرات نوعية - حيث تستخدم كلمات لوصف آراء الأشخاص في التغيير وشعورهم تجاهه.
- يمكن استخدام أي هذين النوعين من المؤشرات لقياس عاملين:
 - المخرجات - ما ينتج فعلياً عن أي مشروع نتيجة الأنشطة التي تم الانتهاء منها.
 - التأثير - تغيرات مستدامة طويلة المدى (إيجابية أو سلبية) إما مرتبطة بأهداف المشروع أو تغييرات غير متوقعة.

من الصعب قياس نجاح مبادرات المصالحة لأن المصالحة ترتبط بالعلاقات والتغيرات في المواقف الشخصية، لهذا، ليس من السهل دائماً تمييز النتائج. ينبغي قياس أثر مبادرات المصالحة بمدى تحسن العلاقات، ومن ثم فإن مؤشرات التأثير تميل إلى كونها مؤشرات نوعية.

على سبيل المثال، إذا تمثل أحد الأنشطة في ورش للمصالحة، فإن مؤشر المخرجات سيظهر في عدد المشاركين الذين يفيدون بأن معرفتهم قد زادت (مؤشر كمي). وربما يتمثل مؤشر التأثير في زيادة شعور الأشخاص الذين يحضرون ورش العمل بقدرتهم على التواصل مع الأطراف المتصارعة معهم (مؤشر نوعي). وقد يؤدي هذا إلى قيام المجموعات المتصارعة بأنشطة مشتركة في المجتمع المحلي، وهو أمر يمكن قياسه بطريقة كمية. ينبغي تحديد المؤشرات في مرحلة التخطيط لأي عمل إنمائي، وينبغي أن تتحدد بواسطة المجتمع المحلي بقدر الإمكان.

استخدام

فورثسبرنج في
أيرلندا الشمالية
كمثال

- يُقاس تأثير عمل فورثسبرنج من منطلق اختيارات الحياة:
 - ما إذا كان الشباب ينضمون إلى مجموعات شبه عسكرية.
 - ما إذا كان الكبار يشعرون بحرية التعبير عن اختلافاتهم في الرأي مع الآخرين.
 - ما إذا كان الأشخاص الذين ينتمون إلى الأطراف المتصارعة يستطيعون تكوين علاقات اجتماعية مع آخرين بعيداً عن البرامج.
 - أثناء المواعظ السنوية تتوتر العلاقات بين جميع أفراد المجتمع، لهذا، فمن الاختبارات الجيدة هي معرفة الوقت الذي تستغرقه عودة هذه العلاقات إلى الوضع الطبيعي مرة أخرى.

| نوع مؤشر السلام | مؤشرات محددة |
|------------------------|--|
| الصحة الجسدية والنفسية | <ul style="list-style-type: none"> • انخفاض معدل الوفيات • إصابات قليلة بسبب أسلحة • ارتفاع مستوى الغذاء • رفض أعمال العنف • المشاركة في أمور المجتمع |
| بيئية | <ul style="list-style-type: none"> • إدارة بين أفراد المجتمع للموارد الطبيعية • مشاركة بين أفراد المجتمع للموارد الطبيعية • نماذج طبيعية للزراعة وتربية الماشية |
| الأمن | <ul style="list-style-type: none"> • رفض استخدام العنف • حرية الاجتماع للناس • إقامة هياكل للسلام في المجتمع |
| اجتماعية | <ul style="list-style-type: none"> • حرية الفكر، والاعتقاد، والديانة، والكلام، والإعلام • أنواع متنوعة ومرتفعة المستوى من التفاعل الاجتماعي • النزواج |
| سياسية | <ul style="list-style-type: none"> • أحزاب سياسية تجمع فئات اجتماعية مختلفة • انتخابات عادلة وحرّة • حرية الحركة |
| اقتصادية | <ul style="list-style-type: none"> • التقدم في التعامل مع الشكاوى الاقتصادية • انخفاض مستويات الفقر والبطالة |

مأخوذ من التعامل مع الصراع *Working with Conflict*، صفحة ١٦٤

قد يكون من المفيد التعاون مع المجتمعات لتحديد مؤشرات السلام والمصالحة بعد وقت قصير من وضع الرؤية (انظر نقطة التعلم ٥). فهذا يساعدها على قياس مدى تحقيق الرؤية. قد لا تعالج المؤشرات أنشطة محددة للمشروع، وإنما تكمل رؤيتها الأوسع.

- تأمل**
- هل تتذكر بعض مؤشرات السلام في حالتك؟ حاول التفكير في مؤشرات يُرجح أن تظهر نتيجة عملك لا الظروف الخارجية.
 - هل من السهل قياس هذه المؤشرات؟
 - كيف ستقيس المؤشرات؟ قد يتطلب هذا إجراء مقابلات مع المشاركين في فحص الإحصائيات الحكومية أو عمل مسح، إلخ.
 - كيف ستجري هذا التمرين بالاشتراك مع أحد المجتمعات المحلية؟

نقطة التعلم ٧ ميز قيمة القيادة الخادمة

ينبغي أن يكون جميع القادة قدوة حسنة. ولكن للأسف توضح دراسة الحالة أدناه المتعلقة برواندا أن القادة غالباً ما ينسون هذه المسؤولية في مواقف الصراع. وحتى إذا لم يتورطوا في ممارسة العنف، فإن بعضهم يجد صعوبة في أن يكون قدوة حسنة في بناء السلام بعد الصراع. القادة أشخاص عاديون عليهم مسئوليات متميزة، لهذا فإنهم مثل الجميع يجدون تحدياً في المصالحة بين الناس. غير أن الخبرة توضح أنه إذا شجع القادة المصالحة، فسيحتدي بهم بقية أفراد المجتمع.

على سبيل المثال، يعتقد التحالف الإنجيلي بجنوب أفريقيا وهو شريك مؤسسة تيرفند بأن اتحاد القادة كان له دور مهم في المصالحة التي شهدتها جنوب أفريقيا. عمل القائد الأسمر نيلسون مانديلا مع القائد الأبيض جو سلوفو، كما عمل رئيس الأساقفة ديزموند توتو مع اللاهوتي الأبيض بايرز ناود.

أكد شركاء مؤسسة تيرفند على ضرورة القيادة الخادمة لحدوث المصالحة، كما يتضح من دراسات الحالة التالية.

دراسة حالة

إيجاد قادة جيدة

في رواندا

لم تمثل الكنيسة الإنجيلية في رواندا قبل المذبائح أي تحدٍ لتأثير السياسة على الناس، وذلك لأن شعب رواندا كانوا يخشون الاعتراض على السلطة، ولأن الكنائس الإنجيلية كانت تركز على الكرازة لا المشاركة في السياسة. ولهذا، فعندما تم تنظيم المذابيح، لم تندد بها الكنيسة. كما أن بعض المؤمنين لم يقفوا متحدين السلطات، وإنما دفعوا غالباً ثمنها من حياتهم. وفي أحوال كثيرة تورط المسيحيون في القتل، بما في ذلك قادة الكنيسة أنفسهم بل إنه بعضهم أنكر حدوث المذابيح. وهكذا، شكك شعب رواندا في مصداقية الكنيسة الإنجيلية فيها بل وفي العالم كله.

موكيكور الحركة المسيحية للتبشير والمشورة والمصالحة موكيكور MOUCECORE

أرادت هذه الحركة الشريكة لمؤسسة تيرفند إيجاد قادة مؤمنين لديهم الاستعداد لتحليل المذابيح وتحمل مسؤولية إصلاح أي ضرر تسببت فيه الكنيسة. وتطلب هذا الأمر:

- مواجهة الماضي: فحص الاتجاهات الثقافية، والقيم، وأنماط السلوك.
- فحص المشكلات التي تسبب في حدوث المذابيح: التنافس وعدم الوحدة في الكنيسة، وسياسة القوة، ودور القائد، والعلاقات.
- توضيح إرسالية الكنيسة ووضع رؤية.
- اكتشاف الأمور الجيدة في الماضي: إعلاء شأن اختبارات المؤمنين الأمان أثناء الحرب وتذكر حضور الله في تلك الأوقات.

بمجرد أن تم تحديد القادة، قامت الحركة بتدريبهم على النموذج الكتابي للقيادة الخادمة. ولما كانت فصول التدريب التي تقدمها الحركة تجمع قادة من مذاهب مختلفة، فلم يشعر أي مذهب بعينه أنه يستأثر بقيادة جديدين أو سيئين.

دراسة حالة جمع القادة في السودان

ضم المشاركون الـ ٣٥ الذين حضروا مؤتمر السلام في جنوب السودان الذي نظمه مجلس الكنائس الجديد بالسودان NSCC شريك مؤسسة تيرفند قادة للحدود، وقسوس محليين، وقادة كنائس كبرى، وممثلين للمليشيات العسكرية الرئيسيين. كان هدف المؤتمر هو:

- العمل على تحقيق المصالحة بين الزعماء وقادة الكنائس.
- الفحص في الأنماط التقليدية لصنع السلام وتكوين فهم جديد لإدارة الصراع والمصالحة في السياق الحديث.
- صياغة ووضع استراتيجيات لبناء السلام على مستوى القاعدة الشعبية والمستويات المتوسطة.



Photo: William O Lowrey, Sudaninfo.net

مكن مؤتمر السلام زعماء قبيلتي النوير والدنكا من مناقشة اختلافاتهما

حقق المؤتمر نجاحاً عظيماً. وعد القادة ببحث القبيلتين على حضور مؤتمر أوسع في موسم الجفاف. ومن أجل التأكيد على زيادة الثقة بين القبيلتين قام أحد زعماء قبيلة النوير بزيارة مسقط رأس أحد زعماء قبيلة الدنكا.

- تأمل ما هي مقومات القائد الجيد؟
- هل تذكر نماذج لقادة سيئين؟
- إلى أي مدى تمثل القيادة الجيدة أهمية في تشجيع السلام والمصالحة؟
- ما الذي تستطيع القيام به لتشجيع القادة على القيادة بالقدوة؟
- ما هي عيوب إقامة ورش عمل قاصرة على القادة؟ كيف يمكن التغلب على هذه العيوب؟

نقطة تعلم ٨ إيجاد أرضية مشتركة

يتولد الصراع نتيجة اختلاف الاهتمامات والرؤى والمعتقدات والقيم. عادة ما يكون من الصعب بعد الصراع رؤية مدى إمكانية حدوث تفاعل إيجابي بين الفئات المتصارعة. غير أنه غالباً ما توجد أرضية مشتركة بين مختلف الفئات.

على سبيل المثال:

- كان لهم خبرة مشتركة.
 - عانوا جميعاً من عواقب الصراع.
 - الجماعات تميل إلى حل الصراع.
 - قد يكون لهم أصدقاء مشتركون.
 - قد يستخدمون نفس المنشآت المحلية مثل مدرسة أو مركز مجتمعي.
 - قد يحتاجون أيضاً إلى التفاعل معاً على نحو ما في الحياة اليومية مثل الشراء والبيع لبعضهم البعض.
- توفر مواضع الاتفاق والاتصال هذه فرصة - يمكن بناء الأرضية المشتركة عليها حتى تكون النتيجة سلاماً مستداماً.

دراسة حالة

هدف مشترك في
السودان

كان أحد القوى الدافعة وراء اتفاق السلام بين النوير والدنكا في السودان وجود هدف مشترك. كان التقاتل بين القبيلتين معناه أنهما لن يتمكنوا من مقاومة الهجمات الخارجية وهو ما كان يتسبب في حدوث مجاعة في المنطقة. ولكنهما أدركا أنهما إذا استطاعا حل القضايا التي يتقاتلان من أجلها، فسوف يقدران الاتحاد معاً لصد الهجمات، وسيستفيد كلاهما من الغذاء الذي يحافظان عليه.

دراسة حالة

تأمل الفوائد التي
تعود على الجميع
في بنجلاديش

ساعدت مؤسسة كوينونيا Koinonia شريكة مؤسسة تيرفند أحد المجتمعات المحلية في بنجلاديش على حل صراع حول إنشاء أحد القنوات وطريق.

تضمنت استراتيجية كوينونيا العمل على تحقيق مشاركة الناس، وهكذا شجع الناس على المشاركة طوال عملية التخطيط لمشروع إنشاء أحد القنوات وطريق. كانت الخطة تقتضي إعادة اكتشاف القناة وتحويل مسارها لتمر عبر القرية من أجل توفير الماء للري الشتوي. كان من المفترض أن يسير طريق طمي صُنع باستخدام أرضية القناة على امتداد الجانب الشرقي من القناة ليلتقي بالطريق الرئيسي في المنطقة. وافق المجتمع كله على هذه الفكرة، فقد كان الكثير من العائلات تريد إنشاء هذا الطريق منذ فترة طويلة، لأنه سيسهل عليهم الوصول إلى المدارس وسوق القرية.



حفر القناة

غير أنه عندما بدأ حفر القناة طالبت ست عائلات على الجانب الغربي من القناة بتحويل الطريق من الجانب الشرقي حتى يمر بجوار بيوتهم رغم أنهم كانوا قد وافقوا من قبل أثناء التخطيط على ضرورة مروره على الجانب الشرقي من القناة، ولكن آخرين على نفس الجانب من القناة أرادوا أن يتم العمل كما خطط له.

ساعت الخلافات عندما رفع أحد ساكني القرية دعاوى قضائية بهدف تحويل الطريق. أوقفت الإخطارات القضائية جميع أعمال حفر القناة وإنشاء الطريق. انتشرت الأخبار سريعاً في أنحاء القرية، وشعرت أكثر من ٣٠٠ أسرة بالغضب، فاجتمعوا وقرروا عصيان أمر المحكمة ومواصلة العمل بأنفسهم لفائدة جميع ساكني القرية. كذلك قرروا محاصرة العائلات الست المعترضة بالأسلحة لضمان استكمال العمل بدون مقاطعة. أدى الموقف إلى حدوث أعمال عنف في تلك الليلة.

كان على كوينونيا Koinonia التدخل لحل النزاع، وأرادت ضمان أن يُحل الصراع بواسطة الناس أنفسهم لهذا اقتصر في بحثها على القيام بدور تيسيري. وفي اليوم التالي نُظم اجتماع لجميع ساكني القرية. قدم أحد فريق عمل مؤسسة كوينونيا عرضاً في الاجتماع ذكر فيه جميع الحاضرين بمشاكلهم في مرحلة التخطيط وأنهم جميعاً وافقوا على ما جرى به. كذلك ذكرهم بأنشطة المشروع المتفق عليها مثل موقع حفر القناة وإنشاء الطريق، وأيضاً بالفوائد البيئية والزراعية التي اتفقوا جميعاً على حصادها من المشروع.

عندئذ اتفق جميع الحاضرين على أنهم يريدون تكملة العمل كما خطط لهم من قبل. تقدم أفراد العائلات المعترضة إلى الأمام وطلبوا الصّح على سلوكهم، وقرروا سحب الدعوى القضائية.



هذه الفتيات الكاثوليكيات تشاركن في الأنشطة التي تنظمها مؤسسة فورثسبرنج الأمر الذي يساعدهم على مقابلة الأصدقاء والابتعاد عن الشوارع في الشوارع.

دراسة الحالة
إتاحة فرص للتلاقي
في أيرلندا الشمالية

رغم كثرة القضايا المسببة للصراع بين الكاثوليك والبروتستانت، فإنهم يواجهون مشكلات اجتماعية مشتركة. تعد البرامج الاجتماعية من بين الطرق التي تستخدمها مؤسسة فورثسبرنج لإحداث تلاقي بين المجتمعات. فعلى سبيل المثال تقوم بأنشطة مثل مجموعات الرعاية carer، ومجموعات الأطفال toddler، ونوادي ما بعد المدرسة، وأنشطة للمواطنين الكبار

في السن (أندية تقدم الغذاء، وأندية الحرف)، ومجموعة المناقشة النسائية، وخدمة المشورة، ومقهى اجتماعي. وجميع هذه الأنشطة يحضرها كل من الكاثوليك والبروتستانت. هناك تشجيع لأفراد المجتمع المحلي على المشاركة كمتطوعين وعاملين وأيضاً كمستخدمين للبرامج الاجتماعية.



العمل معاً على تشيد منزل لعائلة مات عائلها

دراسة حالة
الزراعة معاً في
رواندا

عمل جهاز تنمية الريف بين الأسقفيات RDIS، وهو شريك لمؤسسة تيرفند، على تشجيع وحفز تشكيل مجموعات من المزارعين للعمل على زراعة أرض الكنيسة. وكان الهدف تعريف المشاركين بأنهم رغم اختلافات انتمائاتهم العرقية وخبراتهم أثناء الصراع، فإنه بإمكانهم التوحد لتحقيق هدف واحد وهو تحسين مستوى معيشتهم. كذلك أقام الجهاز منتديات عن المصالحة، والقصة التالية واحدة من نجاحات عديدة حققها البرنامج.

واحدة من قصص النجاح العديدة

اعترفت إحدى السيدات بأنها لم تفضل العمل في مجموعة من المزارعين نظراً لوجود رجل اشتبّه في مشاركته في قتل زوجها أثناء مذابح عام ١٩٩٤. في البداية أرادت جمع أشخاص لتوجيه اتهام للرجل وإلقاءه في السجن، كما أنها أرادت قتله. ولكنها أثناء منتدى المصالحة اكتشفت أن الله رحيم ومحّب، وتعلمت أنه لا يعاقبنا وإنما يريد أن يساعدنا ويشفينا ويعيد تأهيلنا ويصالحنا ويمنحنا غنى الحياة الذي خلقنا لأجله. وأثناء ممارسة الأنشطة اليومية أدركت السيدة أنهم جميعاً يعانون نفس الآلام الناتجة عن الفقر وصارت مقتنعة بأن أفضل اختيار بالنسبة لها هو أن تغفر.

- تأمل قال زعيم الاتحاد الوطني الأفريقي أندرو ماسونودو ذات مرة: «تفهم الاختلافات، تصرف بناء على العوامل المشتركة (ما نشترك فيه جميعاً)» ناقشوا معنى هذا القول.
- إذا كنت تعالج صراعاً ما، فما العوامل المشتركة الموجودة؟
- هل من الممكن استخدامها بطريقة إيجابية لتحقيق السلام والمصالحة؟
- ما الدور الذي يمكن أن تقوم به مؤسستك؟
- كيف يمكنكم تشجيع أفراد الفئات المتصارعة وغيرهم من أصحاب المصالحة على القيام بدورهم؟

نقطة تعلم ٩ ابن الثقة

رغم أنه من الممكن أن تبدأ الفئات المتصارعة في التواصل مع بعضها البعض، فربما لا تستطيع تبادل الثقة، والثقة عنصر مهم في أي علاقة لأنه بدونها يصعب الانتباه لما يقوله الآخرون والتصرف بناء عليه. قد يجد الناس صعوبة أكبر في «الاتفاق على الاختلاف» حول قضية شائكة، فيسمحون بأن تصبح القضية عائقاً للعلاقة بينهم. تستطيع المؤسسات بناء الثقة بين المجتمعات المحلية من خلال إقامة ورش العمل أو القيام بمشروعات إنمائية داخل المجتمع تتطلب تعاون الفئات المتصارعة، فالاشتراك في العمل يقوي الفهم ويحقق المصالحة. توضح دراسات الحالة التالية بعض الطرق التي استخدمها شركاء مؤسسة تيرفند في تنفيذ هذه الأنشطة وتأثيرها.

في أول لقاء للشبيبة من أجل السفر إلى معسر لتدريب القيادات الطلابية، شكل الشبيبة من نفس العرق عصابات.



معسكرات تدريب القيادات الطلابية جمعت شبيبة من فئات عرقية مختلفة.

اللعبة من أجل بناء الثقة في جنوب أفريقيا

قال أحدهم: «لم نستطع تصديق أننا نساfer معاً ناهيك عن الإقامة في مكان واحد».

ولكن عند وصولهم إلى المعسكر بدأوا تشكيل مجموعات مختلطة، وشجعتهم الأنشطة على العمل معاً، فنجح المعسكر:

- قاد شاب أسمر زميله الأبيض في حرص عبر مجموعة من الحواجز القاسية.
- ألقى شاب هندي منقلباً على ظهره معلناً عن ثقته في زملاءه في لعبة الثقة.
- سرعان ما كانوا يحتضنون بعضهم البعض في مظاهرة من الدعم لمجموعاتهم المختلطة من أجل تحقيق الأهداف المحددة.

تقوم الحركة المسيحية للتبشير والمشورة والمصالحة موكيكور MOUCECORE بعدد من الأنشطة

التدريبية، على سبيل المثال:

- برامج تدريبية على مستوى البلاد تجمع مسيحيين من مختلف المذاهب لتساعدهم على تبادل الفهم والدعم - وتتضمن هذه البرامج حلقات دراسية للرعاة والعلمانيين، وتدريب المدربين وبرامج خاصة للمرأة والتنمية الاجتماعية.
- تعبئة تشاركية للمجتمع من خلال الكنيسة المحلية - وهذا يؤدي إلى حل الصراع والمصالحة وتنمية المشروعات الصغيرة.

برامج تدريبية في
رواندا

ترتب على هذه الأنواع من البرامج التدريبية القيام بأنشطة كثيرة ترمي إلى بناء السلام في جميع أنحاء رواندا:

- قرر أحد الرعاة ممن حضروا إحدى الحلقات الدراسية أن يزور جاره من فئة عرقية أخرى لأول مرة.
- شكلت بعض السيدات مجموعة باسم «حملة الأتعاب» تلقتي شهرياً لمساعدة المحتاجين. وقد تضمن نشاطهم جمع التبرعات للنفقات الطبية والعاملين في البساتين لغير القادرين على العمل والدعم في الصلاة وتقديم الوجبات وزيارة المرضى غير القادرين على إعالة أسرهم.
- بعد الحلقة الدراسية بدأ المشاركون من قبيلتي الهوتو والتوتسي مبادرة إنشاء وإصلاح منازل التوتسي وزراعة حقولهم بيزار قدمها المشاركون من قبيلة الهوتو. قام المشاركون ببناء ٤٤ منزلاً بدعم من مؤسسة تيرفند. ساعدت هذه اللفتة المليئة بالمحبة على إقامة جسر عمل على استرداد العلاقات بين القبيلتين.

التأثير المهم لهذه
الأنشطة

تعانى سيراليون صراعاً مسلحاً مطولاً منذ عام ١٩٩١ حين قامت مجموعة من جارتها ليبيريا بالإغارة عليها متهمه

حكومة سيراليون بسوء الحكم وفساده. كان هدف المجموعة الإطاحة بالحزب الحاكم، وقد ساعدت قضايا أخرى على إزكاء نار الصراع مثل عدم انتفاع نسبة كبيرة من السكان بالموارد المعدنية، بالإضافة إلى المشكلات الاقتصادية التي تسبب انهيار البنيان الاجتماعي.

دراسة حالة

سيراليون - خلفية
تاريخية

عانى جميع المدنيين من الصراع؛ فقد تم تجنيد الأطفال من عمر ٦ سنوات للقتال، وتعرضت النساء والفتيات للاغتصاب، وتعرض الممتلكات العامة والخاصة للتدمير والحرق عمدًا والقتل والعمالة القسرية. وجاءت النتيجة متمثلة في تشريد جماعي للسكان. ورغم اتفاقي السلام اللذين أبرما في عامي ١٩٩٦، و١٩٩٩، فقد استمرت أعمال العنف في حق المدنيين. ولكن في عام ٢٠٠٠ اتخذت الحكومة وأطراف أخرى خطوات لضمان التزام جميع الأطراف بعملية السلام. وفي عام ٢٠٠١ بدأ تفكيك الميليشيات، وتزويدهم بالتدريب على المهارات المهنية والتقنية لمساعدتهم على الاندماج مرة أخرى في الحياة المدنية.

تدريب الاتحاد الإنجيلي بسيرايليون ناشري السلام

بدأ الاتحاد الإنجيلي بسيرايليون في عام ١٩٩٩ تنفيذ برنامج لإدارة الصراع وبناء السلام بهدف تشجيع السلام بين المقاتلين والمدنيين في المجتمعات المحلية. اختار الاتحاد ناشري سلام من بين قادة المجتمع المحلي وكان من بينهم قادة تقليديون وزعماء دينيون، وقيادات نسائية، وقيادات شابة. تلقوا تدريباً على بناء السلام وحل الصراعات. وفي نهاية ورشة العمل وضعوا خطة عمل لنشر السلام في مجتمعاتهم المحلية. تضمنت الأنشطة شن حملات تنادي بالحاجة إلى السلام، وإقامة ورش عمل تقدم التدريب لأصحاب المصالح في المجتمع، كما تقدم الأغاني والأعمال الدرامية وخدمات المشورة للمواطنين والقادة والمحاربين السابقين في المجتمع.

فيما يلي بعض آثار البرنامج:

- صدرت بعض الاعترافات العلنية بأعمال عنف قام بها محاربون أثناء الحرب.
- طلب هؤلاء الأشخاص الغفران. قال أحد المحاربين السابقين في إحدى ورش العمل: «قد لا أكون معروفاً لدى معظم الأشخاص في هذا المجتمع، ولكن ربما يعرف البعض أبوي؛ فقد تركا هذه المدينة بسبب سوء المعاملة التي تلقيناها كأسرة، حتى إن الحياة صارت صعبة بالنسبة إلينا. أعترف بأني شاركت في القتال لأنتقم لأبوي، فانضمت إلى للقوة التي غارت على هذه البلدة. أطلب الغفران كما أنني أغفر لزعمائكم».
- انخفضت وطأة المشاعر السيئة تجاه المحاربين السابقين إلى حد كبير وسط الفئات التي حضرت ورش العمل.
- يعترف زعماء المجتمع المحلي بأخطائهم في ظلم أفراد من المجتمع والحكم عليهم بدفع مبالغ كبيرة من أجل حل الصراع. قال زعيم أحد المجتمعات المحلية: «شجعت الصراع في منطقتي حتى أستطيع فرض غرامات وأعول أسرتي. كذلك كنت في حاجة إلى المال لأدفع نفقات مراسيم تتويجي. ولكن ما تعلمته في ورشة العمل أحدث تغييراً جذرياً في اتجاه حياتي».

مازالت مهمة الاتحاد الإنجيلي بسيرايليون EFSL الذي يعمل على دمج المحاربين السابقين في المجتمعات المحلية مستمراً، ويشجعها على القيام بأنشطة مثل مباريات كرة القدم، وإقامة النصب التذكارية، وعقد مواكب سلام ومصالحة.



Photo: Melvin Kamara

قامت جمعية الصحة المسيحية بسيرايليون CHASL بتدريب ناشري السلام على تشجيع السلام في مجتمعاتهم.

دراسة حالة
تهدئة التوتر

أثناء برامج التدريب التي نفذتها جمعية الصحة المسيحية بسيرايليون، كان للألعاب دور كبير في التقريب بين الفئات المتصارعة. فقد ساعدت كرة القدم، وألعاب الضامة، ألعاب الرقعة board games، والآلات الموسيقية على تهدئة التوتر من المتدربين.

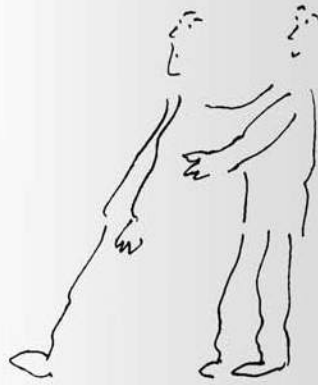
تأمل استخدم هذا الشعار في جهود نشر السلام في شمال شرقي الهند: «السلام الاجتماعي ضرورة لتحقيق التنمية، ولكن التنمية أيضاً ضرورة لإحلال السلام».

- ما الذي تفهمه من هذا الشعار؟
- هل تؤيده؟
- ما التلميحات التي يحتوي عليها لتشجيع المصالحة؟

لعبة الثقة

لعبة الثقة ١

السقوط والمسك

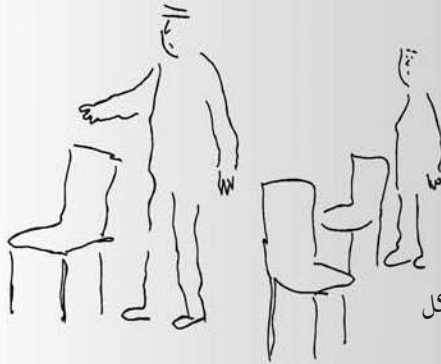


- قسم المجموعة إلى ثنائيات.
- في كل ثنائي يقف الشخص أ أمام الشخص ب على مسافة أقل من متر معطياً له الظهر.
- ثم يميل الشخص أ إلى الخلف محافظاً على استقامة جسمه بقدر الإمكان.
- ودور الشخص ب أن يمسك به قبل سقوطه.
- كرر الأمر، ثم بدل الدورين بحث يقوم الشخص أ بعملية المسك.

يمكن استخدام هذه اللعبة كوسيلة لإذابة الجمود في العلاقة أو كتمرين ناجح لتعزيز روح الفريق. هذه اللعبة أصعب مما تبدو عليه!

لعبة الثقة ٢

مضمار العقبات



- ضم مضماراً يحتوي على عقبات بسيطة باستخدام الكراسي أو الأخشاب أو الجرادل أو المناضد على سبيل المثال.
- قسم المجموعة إلى ثنائيات. تُعصب عينا أحد الطرفين ويُطلب من الطرف الآخر إرشاده عبر العقبات بدون أن يلمسه.
- يمكن تطبيق هذه اللعبة في صورة سباق، إما بوضع عقبات متطابقة أو بحساب وقت كل فريق.

كر اللعبة بعد انتهاء أدوار كل فريق مع عكس الأدوار فيقوم الشخص الذي كان معصوب العينين في الجولة الأولى بإرشاد زميله في الفريق.

يمكن زيادة التحدي الذي تنطوي عليه هذه اللعبة إذا لم تُتَح فرصة للشخص المعصوب العينين برؤية المضمار قبل دوره.

تأمل العبا ألعاب الثقة. تحدث عما كان شعور الشخص في كل من الدورين:

■ بالنسبة للعبة رقم ١

بم شعرت حينما اضطرت للثقة في أن شخصاً آخر سيمسك بك؟ هل وجدت أن الثقة في المرة الثانية بأن الشخص الآخر سيمسك بك أسهل؟ لماذا؟ بم شعرت إزاء مسئوليتك بأن تمسك الشخص الآخر؟ هل شعرت بأن الشخص يسقط وهو يشعر بالثقة فيك؟ بما شعرت عند تغيير الأدوار؟ هل كان الوثوق في الشخص الآخر أسهل بعد أن أظهر ثقته فيك؟

■ بالنسبة للعبة رقم ٢

بم شعرت وأنت معصوب العينين ويقودك شخص آخر حول العقبات؟ هل كنت خائفاً؟ هل شعرت بالثقة في أن الشخص الآخر سيحول دون اصطدامك بالعقبات؟ بم شعرت حينما تبادلتما الأدوار؟ هل شعرت بالثقة بمجرد أن أدركت معنى أن تكون معصوب العينين؟ وفي حالة السباق هل وجدت سهولة أكبر في تبادل الثقة مع زميلك لكي تهزما الفرق الأخرى؟

■ ما الدروس التي يمكن تعلمها من هذه الألعاب القائمة على الثقة؟ أذكرك أن تضع في الاعتبار استخدامها مع المجتمعات التي تعمل معها؟

■ ما الذي يحدث للعلاقة حينما تنهار الثقة؟

■ هل من السهل إعادة الثقة في شخص متى انهارت هذه الثقة؟

■ في إحدى ورش العمل التي جمعت بين رعاة من كل من الهوتو والتوتسي، تساءل أحد الرعاة قائلاً: «لماذا يعد أخوتنا في الإيمان هم آخر من نثق بهم؟» ناقش هذا السؤال في ضوء ما يقوله الكتاب المقدس عن الهوية (انظر القسم ٢، صفحة ١٩).

■ هل تستطيع أن تذكر سبباً لبناء الثقة؟

■ ما الذي تستطيع مؤسستك القيام به لبناء الثقة داخل المجتمع المحلية؟ هل تستطيع إضافة عناصر لمشروعات جارية بالفعل؟ هل بإمكانك تنفيذ مبادرات مستقلة؟

نقطة تعلم ١٠ إقامة العلاقات

المقصود بإقامة العلاقات هنا هو إجراء اتصالات مع الأفراد والمؤسسات من أجل تقوية تأثير عملك.

مزاي لإقامة العلاقات عدة مزايا:

- تبادل المعلومات.
- تبادل المهارات.
- تبادل الموارد.
- تنسيق العمل لتجنب تكرار العمل.
- القوة العددية عند التعامل مع المشرعين.

لإقامة العلاقات مزايا خاصة بعد الصراع:

- عادة ما تأتي تبرعات من خارج البلاد بعد انتشار صراع عنيف، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى التنافس بين المؤسسات والكنائس المحلية. ولذا، فإن إقامة العلاقات يمكن المؤسسات من مشاركة الاستفادة من التمويل وضمان عدم تكرار المشروعات.
- عادة ما يتضمن إصلاح الضرر إعادة تقييم الموقف في المنطقة المصابة. وإقامة العلاقات تمكن المؤسسات من تخطيط منهج موحد سيكون أكثر فعالية على المدى الطويل.
- لن تعد المؤسسات والكنائس التي تعمل على تحقيق المصالحة بين المجتمعات المحلية قدوة حسنة إذا لم تتواصل مع غيرها من المؤسسات والكنائس. (انظر دراسة حالة مؤسسة فورثسبرنج، أيرلندا الشمالية، أدناه).

دراسة حالة إقامة العلاقات في رواندا

قبل حدوث المذابح لم تكن الكنيسة في رواندا موحدة، أما بعد وقوعها فقد حدث قدر كبير من التنافس بين الكنائس بل وداخلها من أجل الحصول على التبرعات والموارد الأخرى. وسعت معظم المذاهب على توظيف ما لديها من أموال لتحقيق أهدافها الخاصة، وكان تبادل الخبرة والمعلومات ضعيفاً للغاية. غير أن الأثر المرعب للمذابح تطلب تبني منهج موحد.

ركزت مؤسسة تيرفند تركيزاً كبيراً على إقامة العلاقات بين الشركات، وهو الأمر الذي مكنتهم من تبادل الدروس التي تعلموها من نجاحاتهم وفشلهم وكذلك بناء جسور الثقة. كذلك مكنتهم إقامة العلاقات من تجنب تكرار الجهود بل والتعاون معاً في قضايا معينة. اشتركت الحركة المسيحية للتبشير والمشورة والمصالحة موكيكور MOUCECORE مع جهاز تنمية الريف بين الأسقفيات RDIS في عقد حلقات دراسية للشباب من رواندا والكونجو. وأسفرت جهود إقامة العلاقات عن أن الكنيسة في رواندا الآن أصبحت أكثر اتحاداً مما كانت عليه قبل المذابح وقد استطاعت اتخاذ خطوات فعالة نحو تحقيق المصالحة بين المجتمعات المحلية.

إقامة العلاقات مع بلدان أخرى

عمل شركاء مؤسسة تيرفند أيضاً على إقامة علاقات مع مؤسسات في بلدان أخرى، فعلى سبيل المثال شاركت الحركة المسيحية للتبشير والمشورة والمصالحة موكيكور MOUCECORE في وضع برنامج مع مؤسسة شبيهة في كينيا. وقد ساعد هذا البرنامج على تحسين عمل الحركة وتمكينها من مشاركة خبرتها مع مؤسسات أخرى. وقد استطاعت الحركة أيضاً إقامة علاقة مع مؤسسة الموارد الريفية والحضرية: المشورة، والقوافل، وإقامة العلاقات RURCON وهي مؤسسة شريكة لتيرفند في نيجيريا.

دراسة حالة العمل معاً في أيرلندا الشمالية

تأسست فورثسبرنج بتعاون بين أربع مؤسسات في بلفاست الشرقية بما فيها كنيسة نهضة القداسة بسبرنجفيلد رود Springfield Road Methodist Church وهي شريكة عمل مع مؤسسة تيرفند. تمثل المؤسسات الأربع طرفين: كنيسة نهضة القداسة الواقعة على الجانب الكاثوليكي من سور السلام، وكذلك مجتمعين محليين يتكونان من تحالف بروتستانتية وكاثوليكية، وجمعية ميد سبرنجفيلد رود كوميونتي، وهي جمعية غير مسيحية. تركز مؤسسة فورثسبرنج جهودها للعمل مع جميع فئات الشعب في منطقة سبرنجفيلد رود، سواء كانوا كاثوليك أو بروتستانت، شباباً أو كباراً. وتحاول المؤسسة توفير مناخ ينمي الثقة والعلاقات داخل المجتمعات وفيما بينها.

دراسة حالة
حركة الأطفال من
أجل السلام في
كولومبيا

أدى عدم الحراك الاجتماعي في كولومبيا إلى تنامي الدعم للمليشيات اليسارية. وعلى الطرف الآخر من النقيض السياسي نجد الجماعات اليمينية شبه العسكرية التي تلقى أحياناً دعماً من تجار المخدرات الأثرياء وكبار ملاك الأراضي وكذلك بعض عناصر الجيش والشرطة. استهدفت القوات شبه العسكرية العاملين في مجال حماية حقوق الإنسان وكذلك الذي يُشبهه أنهم يساعدون المليشيات اليسارية، هذا بالإضافة إلى ارتفاع الجرائم المرتبطة بالمخدرات. وهكذا، قُتل أكثر ٣٥ ألف شخص في أحداث عنف لأسباب سياسية أو ذات صلة بالمخدرات على مدى السنوات العشر الماضية. أفاد أحد التقارير بأن ١٠٠ ألف طفل في مدينة مادلين معرضون لخطر القتل بسبب ارتفاع معدلات العنف. ويُعتقد وجود ١,٨ مليون شخص مشرد من بينهم ٧٠٠ ألف طفل.

وفي عام ١٩٩٦ حضرت مؤسسات المجتمع المدني بكولومبيا مؤتمراً عن الأطفال عقدته منظمة اليونيسيف. كانت



Photo: Jim Loing

جيسيكيا منيسيس، مندوبة شركاء تيرفند في اجتماع الأمم المتحدة الخاص المعني بالطفل

تلك المؤسسات من قبل تعمل بشكل مستقل على حماية الأطفال المعرضين للصراع المسلح. ولكنها في المؤتمر قررت أن توحد جهودها من خلال تأسيس حركة الأطفال من أجل السلام. كانت الفكرة هي أن يتعاونوا في العمل من أجل زيادة التأثير وإعطاء الأطفال دوراً رائداً في جميع جوانب الحركة.

شجعت المؤسسات الأطفال على التصويت لتحديد أولويات الحركة، وكان من فوائد وجود شبكة من المؤسسات المدنية الداعمة للحركة هو أنها تغطي منطقة جغرافية كبيرة وتعمل على جميع

طبقات المجتمع. وقد أدى العمل إلى إدلاء ٢,٧٠٠,٠٠٠ طفل من جميع أنحاء البلاد ومختلف الطبقات الاجتماعية بأصواتهم، كما ساعد على ضمان أن الأطفال هم أصحاب الحركة.

التأثير حتى الآن

أحدثت الحركة حتى الآن تأثيراً على الرأي العام وكان لها دور بارز وراء تغيير سياسي أثناء فترة حكم الرئيس باسترانا. ومن المنتظر وجود تأثير بعيد المدى حينما يكبر الأطفال ويعملون على نشر ثقافة السلام في كولومبيا. سافر العديد من الأطفال من قادة الحركة إلى أجزاء مختلفة من العالم يحملون رسالة السلام ويشاركون بخبرتهم. كانت الحركة نموذجاً لحركات سلمية أخرى بقيادة أطفال تكونت في بلدان أخرى. وفي مايو عام ٢٠٠٢ حضر أربعة أطفال من الحركة بما في ذلك مندوب عن شركاء مؤسسة تيرفند في كولومبيا، اجتماع الأمم المتحدة الخاص المعني بالطفل.

تأمل تأمل المؤسسات والأفراد الذين تتعامل معهم مؤسستك:

- ما الفوائد التي تجنيها مؤسستك أو مشروعك أو برنامجك من هذه العلاقة؟
- ما الفوائد التي تجنيها المؤسسة أو الفرد الآخر من هذه العلاقة؟
- هل هناك أي عقبات تحول دون نجاح العلاقة كما ينبغي؟
- كيف يمكن التغلب على هذه العقبات؟

مراجعة التعلم وخطة العمل

والآن إذ وصلت إلى هذه المرحلة من الكتاب، فلعله من المفيد أن تدون ما تعلمته. يمكنك أن تقوم بذلك بمفردك ثم تشارك أفكارك مع الآخرين أو ربما تفضل إجراء عصف ذهن معاً كمجموعة.

ثم راجع نقاط التعلم الواردة في القسم ٣ وأجب الأسئلة التالية:

- ما أنسب النقاط لموقفك؟ ولماذا؟
 - هل يمكن أن تفكر مؤسستك في إرسال واحد من فريق العمل ليتدرب على تشجيع السلام والمصالحة؟ إذا كان ذلك ممكناً، فلتبحث عن مراكز التدريب المتوفرة في منطقتك.
 - أي الأفكار العملية المطروحة في هذا الكتاب قد تستخدمها لتشجيع السلام والمصالحة؟
 - هل لديك أفكار أخرى عن أنشطة عملية يمكن القيام بها؟
- ربما يكون من المفيد مراجعة الموارد والاتصالات الواردة في القسم ٥ عند البدء في التفكير جدياً في العمل الذي يمكنك القيام به.
- إذا أردت أن تطبق ما تعلمته، فإنك ستحتاج إلى وضع خطة عمل، فهي ستساعدك على تأمل العمل الذي ستقوم به وكذلك تحديد طريقة تنفيذه وتوقيت التنفيذ. قد تساعدك الأسئلة التالية:

خطة العمل

- ما الذي تعلمته؟ اذكر النقاط الرئيسية.
- ما الذي تود أن ترى مؤسستك تحققه في المستقبل؟ (رؤية)
- في ضوء دراسات الحالة، هل تعتقد أنكم في حاجة إلى تغيير أهدافكم؟ إذا كان الأمر كذلك، فما هو نوع التغيير؟ (الأهداف)
- ما الذي تستطيع البدء في تغييره على الفور؟
- ما الذي تستطيع تغييره مع مرور الوقت؟
- كيف ستحقق هذا التغيير؟ (أنشطة)
- ما هي مواضع القوة والضعف والفرص والمخاطر الكامنة في جعل هذه الأنشطة جزءاً من عملك؟

بعد الانتهاء من إجابة هذه الأسئلة، فقد يكون من المفيد أن ترسم جدولاً مثل الموجود في الصفحة التالية، فهذا سيوجه الخطوات التي يمكنك اتخاذها.



| نموذج لخطة العمل | العمل | | | | |
|------------------|----------------|--|--|--|--|
| | الأولوية (٥-١) | | | | |
| | الأنشطة | | | | |
| | المؤشرات | | | | |
| | التوقيت | | | | |
| | المسؤول | | | | |
| | المخاطر | | | | |

موارد واتصالات

قد تجد هذه الموارد والاتصالات مفيدة إذا أردت أن تعرف المزيد عن تشجيع المصالحة. نوصي بشراء هذه المطبوعات من مكتبة على الإنترنت مثل www.amazon.com أو الاتصال بالناشر، رغم أننا سنذكر تفاصيل محددة لطلب شراء بعض هذه الموارد.

- **المطبوعات** At Cross Purposes: handling conflict in the church (٢٠٠٠) by Martin Eggleton and David Trafford. Foundry Press.
 - *Available from Metanoia Book Service, 14 Shepherds Hill, London, N6 6AQ, UK.*
- Website: www.menno.org.uk E-mail: metanoia@menno.org.uk
 - هذا الكتاب عملي للغاية، ويحتوي على سبل مقترحة لتعامل المؤمنين والكنائس مع الصراع.
- Building Peace: sustainable reconciliation in divided societies (١٩٩٨) by John Paul
 - *Lederach. United States Institute of Peace.*
- Castrating Culture: a Christian perspective on ethnic identity from the margins (٢٠٠١)
 - *by Dewi Hughes. Paternoster Press.*
- ديوي هيز هو المستشار اللاهوتي لمؤسسة تيرفند. والفصل الأخير من هذا الكتاب يتناول الصراع اللاهوتي والعرق في رواندا.
- Conflict Resolution and Reconciliation: a Bible study guide. Produced by MAP
 - *International's East Africa office.*
 - *Write to PO Box ٢١٦٦٣, Nairobi, Kenya. E-mail: mapesa@map.org*
- Footsteps Issue ٣٦: coping with conflict (١٩٩٨) by Tearfund.
 - *Free. Write to Footsteps Office, PO Box ٢٠٠, Bridgnorth, Shropshire, WV٤ ١٦WQ, UK. E-mail: footsteps@tearfund.org or download from www.tilz.info/footsteps*
- Forgiveness and Reconciliation: religion, public policy and conflict

transformation (٢٠٠١)

- *by Raymond Helmick and Rodney Petersen (eds). Templeton Foundation Press.*

■ Healing the Wounds of Ethnic Conflict: the role of the church in healing, forgiveness and

- *reconciliation (١٩٩٨) by Dr Rhiannon Lloyd with Kristine Bresser.*
- *Available from Le Rucher/Mercy Ministries, Switzerland.*
- *E-mail: reconciliation@lerucher.org*

• هذا الكتيب موجه للعاملين في مجال ورش عمل المصالحة في رواندا وجرى تنقيحه ليناسب جنوب أفريقيا. ورغم أنه ليس دليلاً يشرح كيفية إقامة ورشة عمل، فمادته مفيدة لكل من يعمل في مجال الصراع.

■ Making Peace with Conflict: practical skills for conflict transformation (١٩٩٩)

- *by Caroline Schrock-Shenk and Lawrence Ressler (eds). Herald Press.*
- *Available from MennoLink Books, PO Box ٥٢٥, Mountain Lake, MN ٥٦١٥٩, USA.*
- *E-mail: books@mennolink.org Order online: www.mennolink.org/books/*

• يتناول هذا الكتاب كيفية تغيير الصراع من خلال الهوية والثقافة والتواصل والتوتر والقوة. ويشمل الصراعات على مستوى الأسرة والكنيسة بالإضافة إلى الصراع في المجتمع.

■ The Mediator, a Christian magazine published three times a year in English, French and Swahili by Peacebuilding, Healing and Reconciliation Programme (PHARP).

- *Write to PO Box ٠٠١٠٠ ١٥٣٢٤, Nairobi, Kenya or e-mail info@pharp.org*

■ What's so Amazing about Grace? (١٩٩٧) by Philip Yancey. Zondervan Publishing House.

• انظر الفصول ٧-١٠ عن الغفران.

- Working with Conflict: skills and strategies for action (٢٠٠٠) by Simon Fisher and others. RTC/Zed Books.
 - Available from Zed Books, ٧ Cynthia Street, London, N٩ ١JF, UK.
 - E-mail: sales@zedbooks.demon.co.uk Order online: www.zed-books.demon.co.uk

• دليل رئيسي للمؤسسات العاملة في مجال بناء السلام أثناء الصراعات العنيفة، ويتناول نظرية الصراع وأدوات التعامل معه.

■ بعض الشواهد الكتابية التي تتناول موضوع الصراع في الكنيسة وبين المؤمنين:

- مت ٢٣-٢٤:٥
- مت ١٨:١٥-٣٥
- ١ كو ١٠:١-١٧، ٣:١-٢٣، ٦-١١
- غل ١:٦-١٠
- أف ٤:١-١٦
- في ٢:١-١١
- كو ٣:١-١٧
- ١ تس ٥:١٢-١٥
- ٢ تيمو ٤:١-٥
- الرسالة إلى فلبيون

مواقع على الإنترنت تتسم المواقع التي تتناول موضوع بناء السلام والمصالحة على الإنترنت بالقلّة، ويحتوي بعضها على وصلات بمواقع أخرى مهمة.

www.colorado.edu/conflict/abstract.htm _

ملخصات يمكن البحث فيها تضم مئات الكتب الأساسية ذات الصلة بحل الصراع، وصنع السلام، وحل المشكلات بأسلوب يحمي البيئة.

www.crinfo.org Conflict Resolution Information Service _

يمكن البحث هنا على مواقع أو مواد تدريبية أو مؤسسات في مجال حل الصراعات.

www.desarme.org _

يحتوي هذا الموقع على قائمة بالمواد وأوراق البحث والروابط والأخبار (باللغتين الأسبانية والبرتغالية).

www.disarmament.un.org/rcpd _

مركز الأمم المتحدة الإقليمي للسلام ونزع السلاح في آسيا والباسفيكي.

www.incore.ulst.ac.uk/home INCORE (Initiative on Conflict Resolution and Ethnicity) _

الهدف من مبادرة الإنكور إجراء بحث وعمل منظم من أجل حل الصراعات العرقية والسياسية والدينية. يتضمن الموقع خدمة قاعدة بيانات عن الصراع تستطيع البحث فيها عن مواقع أخرى ذات صلة بقضايا الصراع مثل الحقيقة والمصالحة والدين والصراع، والأطفال والصراع.

www.international-alert.org _

يسر هذا الموقع (الإنذار الدولي) الحوار عن الصراع، كما ييسر مبادرات بناء السلام ويشجع المجتمع الدولي على معالجة الأسباب الهيكلية للصراع.

www.mcc.org/mcs.html Mennonite Conciliation Service, US _

يتضمن هذا الموقع عدداً من المطبوعات التي يمكن شراؤها، كما أنه يذكر بالتفصيل كيفية الاشتراك في مجلة المصالحة الربع سنوية، وهي مجلة عن حل الصراع من المنظور المسيحي لصنع السلام.

www.peacebrigades.org _

تعمل مؤسسة كتيبة السلام الدولية على نشر منهج التغيير السلمي للصراعات (باللغات الإنجليزية والفرنسية والأسبانية).

www.respond.org Responding to Conflict, UK _

يتضمن هذا الموقع صفحة مفصلة بها روابط بمؤسسات عديدة تعمل في مجال بناء السلام.

www.restorativejustice.org _

يزودك هذا الموقع بمعلومات عن العدالة الإصلاحية.

www.unlirec.org _

مركز الأمم المتحدة الإقليمي للسلام ونزع السلاح والتنمية في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي (باللغات الإنجليزية والفرنسية والأسبانية).

www.unrec.org United Nations Regional Centre for Peace and Disarmament in Africa _

باللغتين الإنجليزية والفرنسية.